



آبار النفط
في سوريا..
شهوة أمريكية
أم بازار صفقات

13



ضبط روسي وتغلغل إيراني ما مستقبل "الجيش السوري"

ملف العدد

عناصر من قوات الأسد طال الحملة العسكرية في الميضية - تموز 2018 (روبرت)



02 أخبار سوريا

بماذا خرجت اجتماعات
"اللجنة الدستورية" السورية؟

03 أخبار سوريا

أمريكا تُعيد تموضعها
في مناطق النفط
شمال شرقي سوريا

04 تقارير مراسلين

دولار مزور في حمص..
مقاتلون يبيعون
والضحايا صامتون

05 تقارير مراسلين

جرائم حماة
تعود إلى الواجهة..
والمحضر "ضد مجهول"

06 فعاليات ومبادرات

"المان مقابل العمل"
معوثة المهجّرين في الشمال

19 رياضة

يان أوبلاك..
عقد حماية
مشترك
مع أتليتيكو مدريد



هجرة عكسية
تعقد مسألة الانتماء..
أتراك سوريون
في موطنهم
من جديد



14

إلى قسمين، سوري يعيش في دمشق، وتركي يعيش في ولاية هاتاي التركية. تقول نور الهدى في لقاء مع عنب بلدي إن عائلتها كانت تقطن في "حارة الأتراك" في حي الصالحية الدمشقي، وانتقلت لاحقًا للسكن في حي الشاغور، ولم يكن المجتمع التركي غريبًا عنها بسبب الزيارات الدورية لأهل والدتها.

دمشق، إذ هاجر جدها التركي من أصحاب الأموال إلى سوريا للعمل والتجارة، وحصل على الجنسية السورية بالاستفادة من قرار حكومي بتجنيس المهاجرين. تنقل نور الهدى التفاصيل التي توارثتها العائلة عن الهجرة الأولى، قبل أن تعود جدتها بعد انفصالها عن جدها إلى تركيا، وتزوج مجددًا، لتتنقسم العائلة

"حين كنت أعيش في دمشق وبين الدمشقيين كنت أدعى نور التركية، وبعد انتقالي إلى تركيا أصبحت نور الشامية"، وبين الوطنين تحاول الشابة ذات الـ 25 عامًا التمتع بالمزاي التي تحملها الهوية المزدوجة، متخطية ما ينجم عنها من أزمات على المستوى الفردي. ولدت نور الهدى أبو حلوة لأب سوري وأم تركية من مواليد

رئيس وفد المعارضة هادي البدر، والمبعوث الأممي غير بيدرسون، ورئيس وفد النظام أحمد الكزبري إلى اللجنة الدستورية - تشرين الأول 2019 (رويتز)



استفزاز واتهامات وفوضى.. بماذا خرجت اجتماعات "اللجنة الدستورية" السورية؟

اختتمت اللجنة الدستورية السورية "الموسعة" أعمالها في مدينة جنيف السويسرية، مساء الجمعة 1 من تشرين الثاني، وعقدت بحضور 150 عضوًا يمثلون بالتساوي النظام السوري والمعارضة والمجتمع المدني، وتحت إشراف الأمم المتحدة. وشهدت النقاشات والاجتماعات أجواء متوترة وممتشجة، في ظل حالة وصفت بـ "التشبيح" من قبل وفد النظام السوري، بهدف الاستفزاز وإثارة الفوضى والمقاطعة وإلقاء التهم، رغم مدونة السلوك التي عرضها المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، وأقرها أعضاء اللجنة بالتوافق.

عنب بلدي - نينار خليفة

اختلاف في الأجندات المطروحة

عضو اللجنة الدستورية، الدكتور يحيى العريضي، اعتبر أنه من الطبيعي أن يشوب أجواء اجتماعات اللجنة نوع من التشنج، نظرًا لاختلاف الأهداف بين الأطراف المتحاربة، والأجندات المطروحة.

وفي حديثه إلى عنب بلدي، عزا العريضي حالة الفوضى والتوتر إلى وجود مجموعة تريد المحافظة على منظومة "الاستبداد"، وأخرى تريد "سوريا أفضل" وتحاول بكل جهدها تحقيق ذلك.

وأضاف، "كان الفرق بين من يريد دستورًا يضمن حرية وكرامة السوريين، ويصون بلادهم وسيادته واستقلاله فوق أي اعتبار، ومن كان هاجسه المحافظة على منظومته فوق أي اعتبار".

واعتبر أن مجموعة النظام تحاول جاهدة تعطيل مسار عمل اللجنة الدستورية، عبر التشويش والاستفزاز، مشيرًا إلى أن هذا الحال من الممكن أن يستمر في الجلسات المقبلة، التي ستواصل عملها بفضل التيسير الأممي الذي من الممكن أن يجدي، مضيفًا أن

وفد المعارضة لن يوفر للنظام "الأداة التي يحقق فيها هدفه بالتملص من العملية".

إثارة البلبلة في الجلسات

من جانبه، اعتبر عضو اللجنة الدستورية، الدكتور إبراهيم الجبائي، أن سلوك وفد النظام الاستفزازي، يعكس حقيقة أنه لم يقبل بالمجيء إلى جنيف، والانخراط في مسار اللجنة الدستورية إلا نتيجة تعرضه لضغوط روسية.

وأضاف الجبائي، في حديث إلى عنب بلدي، أن مجموعة النظام قدمت للتعطيل، وليس لمناقشة أي مضامين دستورية، ولا لصنع دستور لسوريا المستقبل.

وأوضح أنه خلال جلسات اللجنة الدستورية الموسعة التي استمرت على مدار يومين، حصل تراشق كلامي بين الأطراف المشاركة، كان سببه تمجيد مجموعة النظام لجيشها والحديث عن بطولاته، وهو ما لم تقبله مجموعة المعارضة، التي ردت بأن هذا الجيش "عمد إلى تهجير الشعب السوري، وهو يأتمر بأوامر روسيا وإيران وحزب الله، ولذلك لا مجال لوصفه بالجيش الوطني، إذ إن الجيش الوطني يحمي

الحدود ويحفظ الشعب، أما هو فقد أباح كل أرض الوطن لكل الغرباء"، وفق تعبيره.

كما عمد أعضاء من مجموعة النظام إلى اتهام الفصائل الثورية بأنها هي من دمّرت المدارس والمشافي في المدن السورية، وأصقوا تهمة الخيانة بـ "الجيش الحر"، وقد رفضوا حتى سماع اسمه، وفق الجبائي، الذي أضاف، "هم يعلمون تمامًا أن البراميل المتفجرة وصواريخ سكود والصواريخ الفراغية هي التي أخرجت المدارس والمشافي عن الخدمة، وأنه لولا الطيران الروسي الاستراتيجي لما حققوا أي انتصار على الأرض، ولكننا أثبتنا لهم أن (الجيش الحر) هو من حمى الأرض والعرض، وأنه لولا التدخل الروسي في سوريا عام 2015، لما صمد النظام ولما كان قائمًا من أصله، وهو ما أكده وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في تصريحات له".

وتابع، "جاؤوا لإضاعة الوقت وإثارة البلبلة والصاق التهم بالآخرين، وهم منفصلون عن الواقع".

تراشق الاتهامات

عضو اللجنة الدستورية مرشح البقاعي، أشارت من جهتها إلى أن وفد النظام



اجتماعات "اللجنة الدستورية" السورية في جنيف 31 تشرين الأول 2019 (عنب بلدي)

على تشكيل اللجنة الدستورية، في شهر أيلول الماضي، عمد النظام إلى تسمية مجموعته في الصحافة الرسمية السورية وأيضًا المقربة من النظام، بوفد "الجمهورية العربية السورية" لمناقشة التعديل الدستوري، فحصر بذلك عمل اللجنة بتعديل الدستور في محاولة لتخفيف دورها والحد من إمكانياتها وصلاحياتها، إلى جانب محاولة إخراجها من سياقها باعتبارها تشكل نقطة بداية ضمن السلال الأربع، التي تحدث عنها القرار الأممي 2254 وتعليقها لاحقًا بهيئة الحكم الانتقالية.



أبرز العراقيل هي وجود إشكالية تتمثل بطرف يعدد يده للسلام، ويريد بناء دستور جديد، وبلد لكل السوريين وحرية انتخاب وحرية تمثيل، وآخر اعتاد عبر أربعة أو خمسة عقود على نظام الحزب الواحد والقائد الواحد والنظام الواحد، وهو ما اعتمد لإقناع الجمهور بديمقراطية هذا النظام وأنه هو الأفضل

كان "مرتبكًا" إجمالًا، وليست لديه حجة، وفي حالة من العصبية، وكان يحاول بأي طريقة أن يقوض الاجتماع. ولفتت، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن مجموعة النظام ركزت في كلماتها على نقاط رئيسية أربع، هي "إنجازات جيش النظام وتضحياته، والمطالبة بإلغاء العقوبات المفروضة على سوريا، وأن تُعقد الجلسات المقبلة للجنة الدستورية في دمشق، إلى جانب اتهام المعارضة بالإرهاب".

وأضافت أن هذا الأمر استفز مجموعة المعارضة، التي ردت عليهم لتحصل مشادات كلامية وتبادل للاتهامات. وأشارت إلى أنها تدخلت من جانبها، وطلبت نقطة نظام من رئيس الجلسة (أحمد الكزبري)، وردت على اتهام "الجيش الحر" بـ "الإرهاب"، بأن أعضاءه انشقوا عن جيش النظام لأنهم رفضوا الامتثال للأوامر بقتل الشعب السوري.

كما ردت على اتهام المعارضة بـ "الإرهاب" بأن ذلك يعني أنهم يتهمون مؤسسة دولية أممية مثل الأمم المتحدة بأنها تستضيف "إرهابيين" تحت سقفها، طالبة اعتذارًا فوريًا من المبعوث الأممي، غير بيدرسون، الذي كان على المنصة، لأنه تجسّم عناء كل هذه العملية، ومع ذلك تشار إليه هذه الاتهامات وإلى مؤسسته العريضة، بحسب تعبيرها.

ويأتي ذلك في حين ركزت كلمات مجموعة "المعارضة" على المضامين الدستورية، وفق البقاعي، وأبدت انسجامًا كبيرًا وحرية وديمقراطية في كتابة الكلمات، مشيرة إلى أن ذلك يدل على أنها "جاهزة للعملية السياسية وفق القرار الأممي 2254 الذي تشكل اللجنة الدستورية بوابته وقاعدته القانونية".

خبراء: إغراق بالتفاصيل

مدير "مركز العدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، اعتبر أنه كان من الواضح منذ انطلاقة اللجنة الدستورية أن مقارنة النظام اعتمدت على تخفيض سقف التوقعات للحد من مهامها. وأوضح العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، أنه بعد إعلان الموافقة

ولفت العبد الله إلى أن الوفد المرسل من دمشق ليس حياديًا أو وفد خبراء، بل هو منتقى بطريقة سياسية من قبل النظام، ولديه ضوء أخضر يجعل الاجتماعات غير منتجة، إلى جانب

أمريكا تعيد تموضعها في مناطق النفط شمال شرقي سوريا

تشهد منطقة شرق الفرات معارك كر وفر بين الجيش التركي و"الجيش الوطني" السوري من جهة و"قسد" وقوات النظام السوري من جهة أخرى، على الرغم من سريان اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في مدينة سوتشي بين روسيا وتركيا.

وبعد سيطرته على مدينتي رأس العين وتل أبيض ضمن عملية "نبع السلام"، تسعى تركيا لتوسيع نفوذها أكثر في منطقة شرق الفرات، وخاصة في ريف مدينة تل أبيض بمحافظة الرقة، ومنطقة تل تمر بريف الحسكة، التي انتشرت فيها قوات النظام السوري، بناء على اتفاق سابق بينها وبين "الإدارة الذاتية" في 13 من تشرين الأول الماضي.

وتشرف بلدة تل تمر في ريف الحسكة على عقدة مواصلات مهمة تصل مدن القامشلي والحسكة و حلب مع بعضها، وتشرف على الطريق الدولي "M4". من جهته، يسعى النظام السوري إلى ضم عناصر "قسد"، حيث دعاهم في 30 من تشرين الأول الماضي، للانضمام إلى صفوف قواته و"التصدي للعدوان التركي الذي يهدد الأراضي السورية".

كما دعت وزارة الداخلية في حكومة النظام، عناصر قوى الأمن التابعة لـ "قسد" (أسايش) للاتحاق بصفوفها، الأمر الذي دفع "قسد" لإصدار بيان أعلنت فيه رفضها للهجة خطاب النظام السوري معها.

وانتقدت "قسد" خطاب مؤسسات "السلطة بدمشق" كوزارة الدفاع والداخلية والتربية، للأفراد القاطنين في مناطق سيطرتها و"حضمهم على تسوية أوضاعهم".

وأشارت إلى أنها أعلنت مراراً وتكراراً رغبتها بالحوار والحل، إلا أن "هذا الأسلوب (دعوات التسوية) لا يخدم الحل السياسي بل يزيد من الأزمة ويطيل أمدها".

وأضافت، "على السلطة في دمشق إذا كانت جادة بالوصول إلى حل للأزمة السورية أن تعلن ذلك بكل وضوح، وتوجه خطابها بشكل واضح لمؤسسات الإدارة الذاتية في شمالي وشرقي سوريا".

وأبدت استعدادها للحوار مع جميع الأطراف للوصول إلى الحل السياسي، الذي يحقق "مطالب وأهداف شعبنا (...)" وتحقيق الوصول بسوريا إلى دولة ديمقراطية تعددية لا مركزية، تكفل الحقوق والحريات".

بالإضافة إلى حقل "كونيكو" للغاز، وهو أكبر معمل لمعالجة الغاز في سوريا، كما يستفاد منه في إنتاج الطاقة الكهربائية ويقدر إنتاج الحقول الثلاثة بنحو 140 إلى 150 ألف برميل نفط يوميًا، وكان إنتاجها نحو 386 ألف برميل يوميًا في عام 2010، في وقت كان استهلاك سوريا نحو 250 ألف برميل يوميًا، بحسب مصادر متقاطعة منها "بي بي سي" و"بزنس انسايدر" الاقتصادي.

وكان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، قال في 21 من تشرين الأول الماضي، إنه لا يريد أن يترك أي قوات أمريكية في سوريا، لكن القوات الأمريكية التي تنسحب من هناك ستنتشر في مكان آخر قبل أن تعود إلى الولايات المتحدة.

وأضاف ترامب، أن عددًا قليلًا من القوات الأمريكية سيبقى "في جزء مختلف قليلًا لتأمين النفط"، علاوة على مجموعة أخرى "في جزء سوري مختلف تمامًا قرب الأردن وقرب إسرائيل".

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن من أكبر المكاسب التي حققتها في الحرب ضد تنظيم "الدولة"، السيطرة على حقول النفط شرقي سوريا، التي كانت تشكل مصدر عائدات رئيسًا للتنظيم.

وأعلن الرئيس الأمريكي أن بلاده ستأخذ حصتها من النفط السوري، وذلك بعد انتهاء القوات الأمريكية من محاربة تنظيم "الدولة" في سوريا.

وقال ترامب، في لقاء متلفز نقلته وسائل إعلامية أمريكية، منها "فوكس نيوز"، الأحد 27 من تشرين الأول الماضي، "لا ننوي البقاء بين تركيا وسوريا للأبد، حروبهم مستمرة منذ سنوات، ولكننا نريد تأمين النفط ومن المحتمل أن نقاتل في حال اقترب أحد وحاول أخذه، هناك كميات مهولة من النفط، ومن المهم أن نؤمن عليه وذلك لأسباب".

وأوضح الرئيس الأمريكي أن الأسباب هي: "أولاً لأن (الدولة الإسلامية) كانت تستخدمه، ثانيًا لأنه مفيد للکرد، ثالثًا لأننا سنأخذ منه أيضًا. قد نؤكل شركة (إكسون موبيل) أو أي شركة أمريكية أخرى بالذهاب إلى حقول النفط (في سوريا) والتفقيب فيها"، بحسب تعبيره.

ما مصير القوى المحلية

وفي ظل إعادة الانتشار الأمريكي وتسيير الدوريات الروسية-التركية المشتركة،

عنب بلدي - تيم الحاج

بدأت القوات الأمريكية إعادة تموضعها في مواقع شمال شرقي سوريا، معززة وجودها بمعدات عسكرية ثقيلة وأخرى لوجستية، حيث انتشرت قرب حقول النفط والغاز ومواقع أخرى كانت قد انسحبت منها سابقًا قرب الحدود مع تركيا، مع بدء أنقرة عملية عسكرية ضد "وحدات حماية الشعب" (الكرديية)، في 9 من تشرين الأول الماضي.

عودة بعد انسحاب

شوهدت قوات أمريكية في مركبات مدرعة، الخميس 31 من تشرين الأول الماضي، قرب الحدود السورية التركية في منطقة بشمال شرقي سوريا لم تكن فيها قوات أمريكية منذ أن أعلنت واشنطن قرارها الانسحاب، في أوائل تشرين الأول الماضي، وفقًا لوكالة "رويترز".

كما وصلت دورية أمريكية إلى قرب منابع النفط في منطقتي الرميلان وتربسيه على الحدود السورية التركية، وتأتي هذه التحركات، استنادًا إلى خطط واشنطن لإدارة حقول النفط والغاز، بالرغم من الانسحاب من قواعد عسكرية في عين العرب ومنبج وعين عيسى، في ريفي حلب والرقة.

ووفق قناة "روسيا اليوم"، تحركت، الخميس الماضي، قافلة ضخمة من الشاحنات برفقة مصفحات عسكرية أمريكية من منطقة صوامع الحسكة، باتجاه قاعدة صرين في عين العرب بريف حلب، وذلك على الطريق الدولي، الذي سيطر الجيش التركي و"الجيش الوطني" السوري على أجزاء منه مؤخرًا ضمن عملية "نبع السلام".

وكان لافتًا خلال الأيام الماضية، اختلاط الأرتال العسكرية في شمال شرقي سوريا بين القوى العسكرية المتعددة، حيث شوهدت في أحيان كثيرة المدرعات الأمريكية وهي تجتاز نظيراتها الروسية أو قوات النظام السوري.

وكان الجيش الأمريكي، قال الأسبوع الماضي، إنه يعزز مواقعه في سوريا بعتاد إضافي بما يشمل قوات مشاة ميكانيكية لمنع استيلاء فلول تنظيم "الدولة الإسلامية" أو أي جهة أخرى على حقول النفط.

وقال المتحدث باسم التحالف بقيادة الولايات المتحدة، الكولونيل مايلز كاجينز، ردًا على سؤال عن تحركات قواته في سوريا، "كل العمليات العسكرية للتحالف تتم دون مواجهة مع القوات الأخرى العاملة في المنطقة".

وأضاف، "بدأننا في إعادة انتشار لقوات التحالف إلى منطقة دير الزور بالتنسيق مع شركائنا في قوات سوريا الديمقراطية، لزيادة الأمن ومواصلة مهمتنا لهزيمة فلول الدولة الإسلامية"، وفق "رويترز".

أبرز حقول النفط في المنطقة

وتقع أهم حقول النفط والغاز السورية في محافظتي دير الزور والحسكة، حيث تسيطر القوات الأمريكية على "حقل العمر" النفطي، الذي يعد أكبر حقول النفط في سوريا مساحة وإنتاجًا.

كما تسيطر على "حقل التنك"، وهو من أكبر الحقول في سوريا بعد "حقل العمر"، ويقع في بادية الشعيطات بريف دير الزور الشرقي.



وحول تقييمه لمسار عمل اللجنة الدستورية، أشار العويد إلى "أننا مضطرون في ظل الظروف الحالية لقبول أي طرح يقدمه المجتمع الدولي، فليست لدينا رفاهية الخيار، إنما نحن أمام القبول أو الرفض".

وأضاف، "بقراءتي الشخصية أرى أن رفض القبول بهذا المنعطف واللحظة والتوقيت ورفض هذا المعطى من المجتمع الدولي، يؤدي إلى إنهاء الحالة السياسية السورية بالمطلق، وهو ما يعني أنه لن تكون هناك هيئة مفاوضات ولا

ائتلاف ولا أي تمثيل سياسي، أما القبول فيعني شرعية هذه المؤسسات وديمومتها، والأمر رأينا لأول مرة أنها شريك يتوازى في الكتلة والواجبات والحقوق مع كتلة النظام، وبالتالي ربما يمكن قراءة ذلك على أنه مكسب".

وتابع، "لكن كأولوية كنا نتمنى ألا نكون قد وصلنا إلى هذا المنعطف أو إلى هذه اللحظة، التي نفضل فيها بين اللجان الدستورية وغيرها من الملفات، وبالتأكيد فإن مطالب السوريين كانت واضحة منذ البداية وهي

إنهاء هذه الطغمة الحاكمة التي أخذت البلد إلى حرب لا تنتهي".

وطرحت اللجنة الدستورية لأول مرة في مؤتمر "الحوار السوري" الذي رعته روسيا بمدينة سوتشي، في تشرين الثاني من عام 2018، وجاء في البيان الختامي أنه "تم الاتفاق على تأليف لجنة دستورية تتشكل من وفد حكومة الجمهورية العربية السورية ووفد معارض واسع التمثيل، بغرض صياغة إصلاح دستوري يساهم في التسوية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة وفقًا لقرار مجلس الأمن رقم 2254".

وأضاف، في حديث إلى عنب بلدي، أن من يمثل وفد النظام باجتماعات اللجنة الدستورية يتماهى مع هذه العقلية، وبالتالي سيكون ذلك من أكبر العوائق التي تقف أمام أي تحديث أو تعديل أو دستور جديد، لأنه يعني بالمحصلة بالنسبة له إنهاء هذه العقلية وهذا النظام.

إغراقها بالتفاصيل، مضيفًا أن هذه الاستراتيجية كان قد تحدث عنها سابقًا وزير الخارجية، وليد المعلم، عن بعثة مراقبي الجامعة العربية إلى سوريا عام 2012، حين قال، "سنغرقهم في تفاصيل التفاصيل".

وبالإضافة إلى ذلك، عمد وفد النظام إلى عرقلة الاجتماعات وتأخيرها ورفضها وعدم التعامل بإيجابية مع الآخرين، واعتبر العبد الله أن هذه التصرفات متوقعة منه وقد تستمر في الجلسات المقبلة.

وأشار العبد الله إلى أن السيناريوهات المرافقة لمناقشة الحل السياسي في جنيف تتكرر، إذ دائمًا ما كانت هناك عرقلة ومشاكل، وفي أكثر من مرة كانت تتوافق مع عمل عسكري للنظام ضد المدنيين داخل سوريا، لإحراج وفد المعارضة أو المجتمع المدني بأنه "حتى خلال مفاوضات اللجنة الدستورية نحن نقوم بقتل الناس".

والصحفي السوري محمد العويد، اعتبر من جانبه أن أبرز العراقيل هي وجود إشكالية تتمثل بطرف يمد يده للسلام، ويريد بناء دستور جديد، وبلد لكل السوريين وحرية انتخاب وحرية تمثيل، وآخر اعتاد عبر أربعة أو خمسة عقود على نظام الحزب الواحد والقائد الواحد والنظام الواحد، وهو ما اعتد لإقناع الجمهور بحتمية هذا النظام وأنه هو الأفضل.

وأضاف، في حديث إلى عنب بلدي، أن من يمثل وفد النظام باجتماعات اللجنة الدستورية يتماهى مع هذه العقلية، وبالتالي سيكون ذلك من أكبر العوائق التي تقف أمام أي تحديث أو تعديل أو دستور جديد، لأنه يعني بالمحصلة بالنسبة له إنهاء هذه العقلية وهذا النظام.



قافلة عسكرية أميركية قرب بلدة بردرش في كردستان العراق 21 تشرين الأول 2019 (فرانس برس)

دولار مزور في حمص.. مقاتلون يبيعون والضحايا صامتون

مع خروج مناطق بأكملها عن سيطرة النظام وتدفق القطع الأجنبي إليها بكميات ضخمة، ظهرت عصابات منظمة متخصصة في تزوير وبيع العملات، كان أبرز ضحاياها المواطنين ممن ليست لديهم خبرة كافية في الكشف عن العملات المزورة.

مكتب حوالات مالية في حي الوعر بحمص - تموز 2016 (عنب بلدي)



حمص - عروة المنذر

ومع بدء تراجع الاقتصاد السوري والانتكاسات التي تعرضت لها الليرة السورية وانخفاض قيمتها أمام الدولار الأمريكي، تحول السوريون للاعتماد على الدولار كعملة أساسية تحافظ على قيمة رأس المال، للهروب من شبح تقلبات سعر الصرف الذي يهدد القدرات المعيشية للسوريين. لكن حكومة النظام السوري ضيقت الخناق على بيع القطع الأجنبي، وحددت وجهات بيعه لإجازات الاستيراد والتجار، ما خلق سوقاً سوداء أصبحت بيئة لتداول العملات بعيداً عن الرقابة.

ريف حمص الشمالي أبرز المناطق المستهدفة

منذ خروج ريف حمص الشمالي عن سيطرة قوات النظام مطلع عام 2013، ظهرت عصابات تروج للعملة المزورة، ورغم توقيع اتفاق "المصالحة" مع قوات النظام ما زالت الظاهرة مستمرة، وسط ارتفاع في عدد ضحاياها. قبل اتفاق التسوية بين المعارضة والنظام السوري، في أيار 2018، كان وجود محلات الصرافة المعتمدة والموثوقة أمراً طبيعياً، يستطيع أي شخص الوصول إليها وصرف العملات

أفادت أخبار متلاحقة في الأشهر الماضية من أقسام الشرطة في حمص، عن إلقاء قوى الأمن الداخلي على من تقول إنهم "مروجو العملات المزورة"، كان آخرها ما حصل في 31 من تشرين الأول الماضي، إذ تم ضبط ما يقارب من 200 ألف دولار مزورة بحوزة عصابة، اعترفت بترويجها لدولار مزور وارتباطها مع إحدى دول الجوار، بحسب ما أعلنت قوى الأمن الداخلي عبر صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي.

بأمان، فأصحاب محلات الصرافة متمرسون بالعمل ويكفلون القطع التي يبيعونها من التزوير. لكن مع دخول اتفاق "المصالحة" حيز التنفيذ، أغلقت جميع محلات الصرافة، وصار الحصول على العملات الأجنبية أمراً غاية في الصعوبة والخطورة، ما زاد من حوادث النصب والاحتيال بواسطة العملة المزورة.

بأمان، فأصحاب محلات الصرافة متمرسون بالعمل ويكفلون القطع التي يبيعونها من التزوير. لكن مع دخول اتفاق "المصالحة" حيز التنفيذ، أغلقت جميع محلات الصرافة، وصار الحصول على العملات الأجنبية أمراً غاية في الصعوبة والخطورة، ما زاد من حوادث النصب والاحتيال بواسطة العملة المزورة.

باتع الدولار متطوع في قوات النظام

يعد تقديم الشكاوى ضد مروجي العملة المزورة بعد حدوث واقعة النصب من أصعب الشكاوى وأخطرهما، فتداول العملات الأجنبية خارج الطرق الرسمية التي تحددها حكومة النظام السوري يعرض صاحبها للمساءلة، التي قد تصل إلى المحاكم الاقتصادية والمساءلة الأمنية، وبمجرد ذكر "الدولار" تكون تهمة "الخلايا الإرهابية النائمة" جاهزة.

يعد تقديم الشكاوى ضد مروجي العملة المزورة بعد حدوث واقعة النصب من أصعب الشكاوى وأخطرهما، فتداول العملات الأجنبية خارج الطرق الرسمية التي تحددها حكومة النظام السوري يعرض صاحبها للمساءلة، التي قد تصل إلى المحاكم الاقتصادية والمساءلة الأمنية، وبمجرد ذكر "الدولار" تكون تهمة "الخلايا الإرهابية النائمة" جاهزة.

خمسة ملايين دولار في السوق مزورة

وأفاد "فرع مكافحة التزوير والتزوير وتهريب النقد" في سوريا أنه يوجد أكثر من خمسة ملايين دولار مزورة، وما يقارب المليون ريال سعودي في سوق العملة السوري نهاية عام 2018، دون تبيان كمية المبلغ المزور من الليرة السورية، حسب صحيفة "الأيام" السورية. كما ذكر تقرير لـ "فرع المكافحة" أن العملات المزورة وتبادلها ينشط في محافظات حلب ودرعا والسويداء، داعياً السوريين إلى "توخي الحذر عند شرائهم العملات الأجنبية".

أحد ضحايا العملات المزورة، تحفظ على ذكر اسمه لمخاوف أمنية، قال لعنب بلدي، "توفر لدي مبلغ من المال بالليرة السورية وقررت تحويله إلى دولار، أخبرني حينها أحد الأصدقاء أنه على صلة بأحدهم ببيع الدولار، وبعد تحويل المبلغ الذي يقدر بـ 600 دولار احتفظت به، لكنني اضطررت لاحقاً إلى صرف بعض الدولارات، فاكشفت حينها أنني تعرضت للاحتيال بدولارات مزورة، وعند مراجعتي للشخص الذي باعني الدولارات أنكر الموضوع وبدأ بالتهرب مني".

بعد موسم أدنى من التوقعات.. معاصر درعا تستقبل ثمار الزيتون

عنب بلدي - درعا

يلمع زيت الزيتون في معاصر محافظة درعا، بعد موسم جديد كان أدنى من التوقعات التي عقدت على بدء التعافي، مع توقف قصف النظام السوري وتخفيض العمليات العسكرية في المنطقة، التي أودت بنصف الأشجار المثمرة ودمرت عشرات المعاصر فيها. كما أثرت موجات الحر غير المعتادة هذا العام على ازدهار الثمار، وسببت ضعف الإنتاجية التي زادت بقليل عن ثلث الإنتاج خلال سنوات النزاع السوري.

سارع الفلاح أبو محمد الرفاعي، من ريف درعا الغربي، إلى جني محصوله من الزيتون، ما إن أعلن المكتب التنفيذي لمجلس محافظة درعا عن افتتاح المعاصر واستقبال الثمار من المزارعين، في 13 من تشرين الأول الماضي.

هدف "أبو محمد" كان تقادي "أزمة عصر الزيتون"، كما وصفها لعنب بلدي، مشيراً إلى الازدحام المتوقع في المعاصر خلال شهر تشرين الثاني، والإعاقة التي من المتوقع أن تسببها العواصف، وبرد الشتاء المقبل سريعاً. وفي حين لم يكن إنتاج الزيتون هذا العام على قدر توقعاته، إلا أن "أبو

محمد" يأمل بمردود جيد من الزيت، معتبراً الأجرة التي حددها المكتب التنفيذي لعصر الكيلوغرام الواحد من الثمار، والبالغة 17 ليرة سورية للكمية التي تزيد على 500 كيلوغرام و20 ليرة للكمية التي تقل عن ذلك، "معقولة" مقارنة بالسعر المتوقع لتتكة الزيت هذا العام، والبالغ 25 ألف ليرة. وتضم محافظة درعا 42 معصرة، عادت منها 20 إلى العمل هذا العام، حسبما صرح مدير الصناعة في المحافظة، عبد الوحيد العوض، لقناة "الإخبارية السورية" الحكومية، بداية تشرين الأول الماضي.

تصافي تدريجي يواجه تحدي المناخ

عاد أبو أمجد إلى حقله في بلدة عتمان، بعد نزوح دام أربع سنوات، ليجده في حال "سيئة" نتيجة نقص الرعاية واحترق قسم منه خلال الاشتباكات والقصف، بداية العام الماضي. وقال أبو أمجد (طلب عدم نشر اسمه كاملاً لأسباب أمنية) لعنب بلدي، إنه عمل على ترميم ما استطاع من حقله ليعاود الإنتاج من جديد هذا العام. وشهد موسم الزيتون في عموم المحافظة تحسناً تدريجياً، إذ تبلغ توقعاته هذا العام 26 ألف طن بعد

أن كانت 23 ألفاً الموسم الماضي، رغم موجات الحر التي أثرت على كثافة الإنتاج بنحو النصف. وشهدت المنطقة موجة حر شديدة خلال شهر تموز الماضي، قبل أن تعقد أزهار الزيتون ما أثر على إنتاج الثمار، حسبما قال مهندس زراعي لعنب بلدي، طلب عدم نشر اسمه، متوقفاً إنتاج كل 80 كيلوغراماً من الثمار تتكة زيت بوزن 16 كيلوغراماً.

وقدرت رئيسة دائرة الزيتون في مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي، حنان الخياط، عدد الأشجار المنتجة هذا العام بنحو ثلاثة ملايين شجرة، مقابل أكثر من ستة ملايين قبل عام 2011، حسبما نقلت عنها قناة "الإخبارية السورية".

وتوقعت الخياط أن يبلغ الإنتاج الكلي من المحافظة 26 ألف طن من الثمار وثلاثة آلاف طن من الزيت. وتتعدد أنواع الزيتون التي تنتجها المحافظة من المعصبي والرومي والقيسي، التي تحوي نسبة زيوت عالية وتخصص للعصر، ونوع أبو شوكة الذي يخصص للمائدة ويحوي نسبة زيوت منخفضة، ونوعي الإسطنبولي والنبالي اللذين يصلحان للاستهلاك المباشر والعصر معاً.



أشجار الزيتون في المنطقة الغربية لدرعا - 1 تشرين الأول 2019 (عنب بلدي)

جرائم حماة تعود إلى الواجهة.. والمدن "ضد مجهول"

ساحة الصافي في حماة - 14 آذار 2019 لفرس بوك - حماة الآن



عنب بلدي - حماة

"مظاهر التشبيح" في المدينة وانقياد الشباب وراءها، سببت ارتفاع وتيرة الحوادث بحق قاطني المدينة. وترى الخطيب أن حدوث الجرائم بوتيرة متزايدة ناجم عن ثقة الجاني بقدرته على الهرب من جريمته والتفقت من العقاب. "خاصة إن كانت لديه علاقات مع الأجهزة الأمنية أو يتبع لها"، حسب تعبيرها.

الادعاء الشخصي يضمن القصاص
في ظل ضعف آليات ضبط الأمن، يبرز دور المواطنين في التبليغ عن حالات التعرض للخطف أو السرقة أو القتل، وتنظيم ادعاءات شخصية.

عنب بلدي تواصلت مع محام في مدينة حماة (طلب عدم كشف اسمه)، لتسليط الضوء على الإجراءات القانونية المتبعة في حال وقوع جريمة، وأشار إلى أن الادعاء الشخصي يسهم في رفع العقوبات الواقعة على الجناة. وأضاف، "ألغى البند العاشر من التعديلات التي طرأت على قانون العقوبات، العمل بالمادة 533 التي تخص القتل القصد، ورفعت العقوبة من 15 إلى 20 سنة، ومن الأشغال الشاقة المؤقتة إلى الأشغال الشاقة المؤبدة".

وأوضح المحامي أنه في حال "كان القتل قد وقع عمداً في نية القاتل فإن العقوبة الواقعة بحقه يتم تشديدها إلى حكم الإعدام"، وضرب مثالاً سرقة منزل ليلاً، فظرف السرقة وزمانه يعنينا أن الحادثة "جنحة مشددة تمهد إلى جنائية، وغالباً ما تكون عقوبتها الإعدام".

وشدد المحامي على ضرورة وجود ادعاء شخصي، وغيابه يعني مقاضاة الجاني وفقاً لما ينص عليه قانون الحق العام، ويخفف من العقوبة الواجب فرضها على الجاني إلى الثلث.

وسرقة الأختام الرسمية والتهريب باستخدام النساء لـ"التمويه" حسب قول الصحيفة. لكن الأمر لم يقتصر على المدينة، إذ شهدت الطرقات الواصلة إلى ريف حماة الغربي كبيت ياشوط ومصيف وغيرها تعرض بعض عابريها إلى السرقات عبر قطاع طرق مسلحين، وقتلهم وإحراق جثثهم، لتسجل تلك الجرائم "ضد مجهول".

وفقاً لما تتناقله وسائل الإعلام المحلية، فإن الأسلحة المستخدمة في جرائم القتل هي حربية، كالبندقية الروسية أو القنابل اليدوية، وغالباً ما تستخدم لإنهاء الخلافات أو المشاجرات الكلامية.

تجارة أعضاء

في عام 2017 عاشت حماة معاناة تمثلت في خطف رجال وسيدات وأطفال عبر سيارات شحن من نوع "فان"، تكشف بعدها أن الخاطفين عملوا على سرقة أعضاء ضحاياهم ورميهم في الطريق بعد الحصول على مطلبهم.

وقالت المسؤولة في "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" نور الخطيب، في حديث لعنب بلدي إن الشبكة وثقت نحو 106 حالات خطف في مدينة حماة، منذ عام 2013 حتى 30 من تشرين الأول الماضي.

وحول أسباب تكرار الجرائم في المدينة، أوضحت الخطيب أن "حالة الفلتان الأمني تعود إلى تدخل أكثر من فرع أممي، إلى جانب العاملين ضمن اللجنة الأمنية الرباعية لمحافظة حماة، بحكم خضوع المدينة بشكل كامل للنظام، فعملها بات مقتصرًا في التضييق على الحياة المعيشية للمواطنين في المدينة" حسب قولها.

وأضافت أن عوامل أخرى كال فقر وضعف الرادع الأخلاقي وزيادة

تراجع أممي "موثق"

على الرغم من أن العمليات العسكرية في مدينة حماة كانت الأقل بين المدن السورية الرئيسية خلال الأعوام الثمانية الماضية، لكن المدينة شهدت تراجعاً كبيراً على المستوى الأمني، وثقت ملامحه وسائل الإعلام الرسمية. صحيفة "تشرين" الحكومية قالت في تقرير نشرته في نيسان 2018، إن مشاهد القتل أو الخطف أو سرقة الأموال والسيارات باتت مألوفة في حماة بعد بدء الحرب في سوريا.

المخاوف تحيط بأهالي المدينة

في الشهر ذاته شهدت المدينة حادثتي قتل، حصلت إحداهما في حي الأندلس بالقرب من دار المسنين، على خلفية مشادة كلامية بين شبان في إحدى مركبات النقل الداخلي للمدينة، لكن الأمر تطور إلى شجار عقب نزولهما من المركبة، وانتهى بطعن شاب فارق الحياة على الفور. عنب بلدي تواصلت مع عدد من المصادر في مدينة حماة، وأفادوا أن حوادث القتل أثارت مخاوف الأهالي، الذين باتوا يتحسبون من تكرارها. وقالت طالبة في كلية الهندسة المعمارية (طلبت عدم الكشف عن اسمها لأسباب أمنية) إنها باتت تخشى الخروج من المنزل بمفردها خوفاً من السرقات وعمليات القتل، وأضافت، "يجب علي الخروج باكراً كل يوم إلى الجامعة، لكن بعد عودة حوادث القتل في حماة بت أخرج برفقة والدي وأحياناً أخي الأصغر، تجنباً لأي محاولة اعتداء قد تنهي حياتي".

في حين لفتت موظفة تعمل في المتحف الوطني بحماة (طلبت عدم نشر اسمها لأسباب أمنية)، إلى أنها باتت تخرج من عملها قبل الفترة المحددة لانتهاء الدوام الرسمي الخاص بمتحف المدينة، الواقع في الجزء القديم من حماة، حيث الأزقة الضيقة التي لا أحد يأتيها سوى من يقصد المكان.

وأضافت، "واجهت مشاكل في عملي خاصة مع بدء العمل بالتوقيت الشتوي، فأغلبنا نخرج قبل بزوغ الشمس إلى أعمالنا ونعود مساءً، ما قد يتيح المجال لمن يريد ارتكاب فعلته، فما لنا سوى صون أنفسنا طالما أن الجهات الأمنية في المدينة غير آبهة بسلامة المدنيين".

يتوجب علي الخروج باكراً كل يوم إلى الجامعة، لكن بعد عودة حوادث القتل في حماة بت أخرج برفقة والدي وأحياناً أخي الأصغر، تجنباً لأي محاولة اعتداء قد تنهي حياتي

وحسب الإحصائيات التي نشرتها الصحيفة فإن عام 2013 هو الأكثر من حيث عدد عمليات القتل والخطف، بوقوع 53 حالة خطف و43 جريمة قتل، في حين ظهرت جرائم من نوع آخر تحت مسمى تزوير الوثائق

على وسائل التواصل الاجتماعي، يبدي أهالي حماة يومياً قلقهم من الوضع الأمني الذي تشهده المدينة، يشيرون إلى محاسبة المسؤولين وتقصير الجهات المعنية دون تحديد أسماء بعينها، ويسردون حوادث لسرقات وقتل وخطف يعيدون تذكراها عند كل حادثة جديدة، خاصة أن جناحتها ما زالوا يعيشون حياتهم الاعتيادية في المدينة، فـ"الضيوط أقتلت، والجاني مجهول".

أحدث تلك الحوادث كانت جريمة قتل الشقيقتين هند ونعمت حمد، اللتين وجدتا "مذبوحتين" في شقتهما، صباح الاثنين 27 من تشرين الأول الماضي. فرع شرطة الحميدية وفرع الأمن الجنائي بحماة قالا إن القاتل تربطه علاقة قرابية بالضحيتين، إذ قدم إلى منزلهما الكائن في منطقة الحاضر (شرقي المدينة)، بالقرب من المجمع الطبي، بحجة شراء جهاز كهربائي، وأحضر معه علب عصير مزوجة بمادة منومة أعطاها لهما.

وبعد تأكده من نومهما اتصل بشريكه وطلب منه الحضور لتنفيذ الجريمة، وقاما مشتركين بطعنهما عدة طعنات قاتلة ثم سرقا مصاغهما الذهبي، ومبلغاً يزيد على ثلاثة ملايين ليرة سورية.

الشرطة استطاعت استرداد 200 ألف ليرة فقط من المبلغ الذي تمت سرقة، من أحد الجناة الذي أُلقت القبض عليه، واعترف أن قتل الضحيتين وقع لخوفه من أن يفتضح أمره.

أثارت الحادثة مخاوف أهالي المدينة الذين دعا بعضهم إلى القصاص من الجناة بإعدامهم في ساحة العاصي بمركز المدينة "ليكونوا عبرة لمن يأتي بعدهم"، بحسب ما نقلته صفحات محلية على موقع "فيس بوك".

"العمال مقابل العمل".. معونة المهجرين في الشمال السوري

بعد اقتصرها على أهالي إدلب وريف حلب، أضحت مشاريع "العمال مقابل العمل" تستقطب المهجرين من المناطق الجنوبية إلى مناطق سيطرة فصائل المعارضة في شمالي سوريا.

مواطنون يعملون في مشروع "العمال مقابل العمل" شرقي حلب - 2 تشرين الثاني 2019 (عنب بلدي)



قدرة الجنسين على العمل بحسب الحاجة والأولوية والمخاطر المحتملة أيضاً، وخصصنا بصات نقل السيدات المنتسبات، لضمان أمنهن وراحتهن".

لا للاتكال على المساعدات

أحمد سليمان، مهجر من الغوطة الشرقية إلى مدينة إدلب، استفاد من أحد مشاريع "العمال مقابل العمل" في منظمة "بنفسج".

وقال أحمد لعنب بلدي، "توفرت لي فرصة عمل مؤقتة لمدة عشرين يوماً مع منظمة بنفسج، عملت ضمنها في تنظيم الحدائق والطرق العامة من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر براتب شهري وصل إلى 120 دولاراً أمريكياً (76 ألف ليرة سورية)".

كما عمل مع 125 شخصاً ضمن المشروع المعني بتنظيف الطرقات والمرافق العامة، و"كان 85% من المنتسبين إلى المشروع من المهجرين"، وفق قوله.

مدير المكتب الإعلامي في منظمة "بنفسج"، مسلم عيسى، أوضح لعنب بلدي أن الهدف من مشروع "العمال مقابل العمل" هو منح المال جراً خدمة أو فائدة مجتمعية، و"تغيير المفهوم السائد لدى بعض الناس في الاتكال على السلة الغذائية".

ونوه عيسى إلى مشاركة نحو 298 امرأة في مشاريع منظمة "بنفسج"، مشيراً إلى أن "معظمهن أصبحن معيلات لعائلاتهن، وسط تسهيلات تقدمها من خلال عمليات التسجيل وغيرها من المعاملات التنظيمية".

تحدثت لعنب بلدي عن تجربتها في العمل ضمن أحد مشاريع "العمال مقابل العمل" التي وفرتها منظمة "وطن" التي تنشط في الشمال السوري، إذ عملت في روضة أطفال لأربعة أشهر.

وقالت لجين (طلبت عدم نشر اسمها لأسباب خاصة)، "كان المنهج التعليمي المتبع لتعليم الأطفال تفاعلياً، وحظي بقبول من الأطفال، حتى إن المردود المالي من الروضة كان مجزياً، إذ أعانني وعائلتي كمهجرين إلى المنطقة".

وركزت منظمة "وطن" المعنية بتقديم الدعم في حالات الطوارئ على دعم النساء من خلال مشاريع "العمال مقابل العمل".

وقال مدير سبل العيش في المنظمة، حسين باريش، لعنب بلدي إن "وطن" تعمل على مشروع حالي يهدف قطف الزيتون وعصره بمشاركة 430 شخصاً في محافظة إدلب، و310 أشخاص في محافظة حلب، 80% منهم سيدات.

كما عملت المنظمة على تدريب 271 سيدة من إدلب وحلب على إنتاج الجبن ومشتقات الحليب، وآلية إجراء الحسابات المالية، وتم إيصالهن بمراكز بيع مشتقات الحليب، لاستئناف عملهن بعد انتهاء الورشة.

وحول معوقات عمل المرأة ضمن مشاريع المنظمة، يقول باريش، "واجهنا صعوبات خلال عملنا خاصة في مجتمع محافظ، لكن الوضع الحالي فرض على الناس تقبل عمل المرأة".

وتسعى المنظمة حالياً إلى تنظيم مشاريع تستهدف المرأة، عملاً بمؤشر "المساواة الجندرية" (Gender Marker)، "نفاصل في المهام وفق

إعادة تأهيلها، إلى جانب الإصلاحات البسيطة لشبكات الكهرباء والمياه المتضررة من القصف، دون الحاجة إلى معدات ثقيلة، فضلاً عن العمل في حرف أخرى كالحداثة والنجارة، كما تعمل على توفير مساعدين ومساعدات للمكاتب الإغاثية الموجودة في أحيائهم.

للرأة نصيب الأسد

لجين (29 عاماً) هي إحدى المهجرات من غوطة دمشق إلى مدينة إدلب،

سيطرة النظام السوري. منظمة "People In Need" غير الحكومية العاملة في مجال الإغاثة في محافظتي إدلب وحلب منذ عام 2012، أطلقت مشروع "العمال مقابل العمل"، ودعمت مجموعة من المنظمات المحلية لتنفيذ تلك المشاريع.

تهدف مشاريع المنظمة إلى توفير فرص عمل مؤقتة في ترميم الطرقات وترحيل الأنقاض التي خلفها قصف النظام على منازل المدنيين، وترميم الأماكن العامة

عنب بلدي - إدلب

تسعى مشاريع "العمال مقابل العمل" إلى توفير فرص عمل مؤقتة، يدخل يعين العائلة المقيمة أو المهجرة على العيش دون الانتظار في طابور المساعدات الدولية، وسط تقادم الوضع الإنساني، وتقاعس الجهات الداعمة تارة، وتوقفها تارة أخرى، عن تأمين الدعم اللازم للأهالي المقيمين في المناطق الخارجة عن

نقابة مهندسين في الباب لتنظيم أعمال إعادة البناء

عنب بلدي - ريف حلب

تعرضت مدينة الباب لتدمير طال البيوت والمنشآت الحيوية والبنى التحتية، بسبب تبادل السيطرة على المدينة بين أطراف الصراع، خلال الثورة السورية، إذ فرض تنظيم "الدولة الإسلامية" سيطرته على المدينة عام 2013.

بينما سيطرت فصائل المعارضة المدعومة من تركيا على المدينة في آب 2016، إثر عملية "درع الفرات"، ما أدى إلى دمار كبير في المدينة نتيجة المعارك بين الطرفين.

ويعد استقرار الأوضاع الأمنية نسبياً في المدينة، تسارعت وتيرة الحركة الاستثمارية، إذ وجد المستثمرون مساحة مناسبة لإطلاق مشاريعهم، ما أدى إلى تنشيط حركة البناء في المدينة.

وفي مسعى لتنظيم أعمال البناء، وفق معايير دولية، أسس مجموعة مهندسين في المدينة، نواة لنقابة مهندسين، تهدف إلى تنظيم العمل الهندسي، بالتعاون مع المجلس المحلي.

وقال نقيب المهندسين في الباب، المهندس وليد عثمان، لعنب بلدي، إن الهدف الأساسي للنقابة هو تنظيم العمل الهندسي وتطويره، وتقديم المخططات والدراسات الهندسية والعمارية والإنشائية والكهربائية، وفق المعايير والمواصفات والأنظمة

العالية"، وذلك للحد من الأبنية العشوائية التي تشكل خطراً على السلامة العامة.

وأضاف أن التجمع مهني هندسي مستقل، ينظم العمل الهندسي في المدينة بالتعاون مع المجلس المحلي، من خلال تنظيم الأضابير الهندسية الخاصة بترخيص البناء، إضافة إلى تقديم الاستشارات الهندسية والكشف على الأبنية، للحفاظ على السلامة العامة بطلب من المجلس المحلي، وتقديم دراسات هندسية تخطيطية تتوافق مع الواقع، وتنسجم مع المخطط التنظيمي للمدينة.

وتابع العثمان أن النقابة تقدم مقترحات تعديل البناء، وتفعيل دور المهندسين في البناء والتنمية والتطوير العمراني، وتنظيم شؤون المهندسين المقيمين في المدينة حسب الاختصاصات المتاحة، لتشجيعهم على المشاركة في إعادة الإعمار.

خلال الأشهر الأولى من تأسيس النقابة، عدلت نظام ضابطة البناء بما يتوافق مع الواقع وينسجم مع المخطط التنظيمي، كما كشفت النقابة على العديد من الباني العامة والخاصة، بالتنسيق مع لجنة الهدم، متخطية تحدي وجود الألغام في المدينة.

وإضافة إلى إفراز ودراسة مخططات المدينة الصناعية الأولى في المدينة،

أسهمت النقابة بتقديم مقترحات لتعديل المخطط التنظيمي وتوسعته، وتضم حالياً 40 مهندساً من مختلف الاختصاصات.

ويبلغ عدد الأبنية المتهمة أو المتضررة جزئياً في مدينة الباب 2600، تم إصلاح ألف منها، وتشيد 1300 بناء حديث، بحسب مدير النقابة.

مدير قسم التراخيص، عماد عبد السلام، شرح لعنب بلدي آلية استخراج التراخيص من مديرية خدمات البلدية، إذ يجب على الراغب باستخراجها اصطحاب صورة عن الهوية الجديدة، وبيان ملكية فقط.

وبعد الموافقة على الترخيص، ينتظر صاحبه مدة 15 يوماً، للتأكد من عدم الاعتراض على الملكية، وفي حال انتهاء المدة دون وجود أي اعتراض، يمنح المواطن رخصة بناء، برسم 100 ليرة سورية للمتر المربع.

وتتبع الباب إدارياً مدينة حلب التي تبعد عنها 38 كيلومتراً، وتبعد عن الحدود التركية 30 كيلومتراً، وبلغ عدد سكانها قبل 2011، 160 ألف نسمة.

ويأتي تنظيم العمل الهندسي عبر النقابة بالتوازي مع إجراءات خدمية يتخذها المجلس المحلي المدعوم من تركيا، عبر تأهيل المنشآت والطرق، ونشر أبراج الاتصالات التركية.



أعمال حفر في مدينة الباب - 10 تشرين الأول 2019 (مجلس الباب المحلي)

بعد شهر ونصف على توقف الدعم..

مدارس الشمال السوري تكافح للاستمرار

مظاهرات تتدد بإيقاف الدعم عن قطاع التعليم في إدلب - 25 تشرين الأول 2019 (عنب بلدي)



لتأمين معيشة عائلاتهم في ظل الغلاء والنزوح الذي يعانيه معظمهم. واضطر عدد من المعلمين للبحث عن مصادر جديدة للرزق، آخذين إجازات غير مدفوعة من مدارسهم، ما "هدد استمرار العملية التعليمية"، حسبما قال مدير مديرية التربية والتعليم في حلب، محمد مصطفى، لعنب بلدي. وأضاف مصطفى أن المديرية عمدت إلى تكليف عدد كبير من المعلمين الوكلاء، الناجحين بالامتحان المعياري، لسد الشواغر "بصورة مؤقتة"، إلا أن أعداد المدرسين البدلاء لم تكف كل الصفوف المحتاجة.

احتياجات المدارس تتجاوز الكادر التدريسي.. واستجابة "خجولة"

وقال مدير المجمع التربوي في ريف حماة الغربي، خالد الفارس، إن مديرية التربية والتعليم في ريف حماة عانت من خسارات أكبر من غيرها، مع فقدتها لمقرها في قلعة المضيق ومعداتها اللوجستية. ومع استمرار المديرية بالتواصل مع المنظمات الداعمة إلا أن الاستجابة كانت "خجولة" مقارنة مع الاحتياجات، التي تشمل نقص الكتب المدرسية، وغياب وسائل التدفئة في الشتاء، مع توقف عمليات الترميم للمدارس والصيانة الدورية للأثاث، و"النقص الكبير في المقاعد والسيوربات"، بحسب قول مدير مديرية التربية والتعليم في حلب، محمد مصطفى.

ولا يقتصر انقطاع الدعم على رواتب المعلمين، كما أشار مصطفى، مع انقطاع المصاريف التشغيلية للمدارس والاحتياجات اللوجستية الأساسية للعملية التعليمية. وكانت الأمم المتحدة قدرت تعرض ثلث المدارس في عموم سوريا للضرر أو الدمار، مع استخدام النازحين داخلياً للعديد من المدارس المتبقية كملجأ. وأضاف مصطفى أن المديرية على

عنب بلدي - إدلب

تستمر مدارس شمال غربي سوريا بتقديم خدماتها لمئات آلاف الطلبة، مع انقطاع الدعم عنها منذ بداية العام الدراسي الحالي، متحدياً الصعوبات المتفاقمة سريعاً، بانتظار الحل. وخرجت مظاهرات مطالبة بعودة الدعم وإنقاذ العملية التعليمية، التي تؤثر على مستقبل نحو مليون طالب في المنطقة، في ظل تجاوب "خجول" من المنظمات المعنية، وعجز متزايد للمدريبات التربوية.

"تتحدي" الكوادر التدريسية في إدلب غياب الدعم لإكمال التعليم وخدمة الطلاب، حسبما قال مدير المكتب الإعلامي في مديرية تربية إدلب، مصطفى حاج علي، لعنب بلدي. وكانت المديرية قد بدأت عامها الدراسي مع خسارة 350 مدرسة من أصل 1194، بعد الحملة العسكرية الأخيرة التي شنّها النظام السوري وحليفته روسيا على ريفي إدلب الجنوبي وحماة الشمالي، والتي سببت دمار 100 منها وسرقة 50 أخرى، وحولت البقية إلى ملاجئ للنازحين. وأدى انقطاع الدعم من المفوضية الأوروبية، الذي كانت توصله منظمة "كومنكس"، إلى حرمان 65% من الكوادر التدريسية من رواتبهم، ما دفعهم لتابعة العمل "يشكل تطوعي"، مع تهديد نحو 410 آلاف طالب بالحرمان من التعليم.

وفي ريف حماة، الذي خسر أغلب مدارسه، ووقعت 122 منها تحت سيطرة النظام السوري ودمرت وتضررت 64 أخرى بفعل القصف، تستمر 19 مدرسة بجهود الكوادر المتطوعة، التي لا تستطيع الاستمرار على هذا الحال طويلاً، على حد تعبير مدير المجمع التربوي في ريف حماة الغربي، خالد الفارس. وأشار الفارس، في حديثه لعنب بلدي، إلى المسؤوليات التي يتحملها المعلمون

تشرين الأول الماضي، وقال مدير مديرية التربية والتعليم في حلب، محمد مصطفى، إن الحملة تشمل وقفات احتجاجية واعتصامات. كما تعتمد الحملة على نشر مقاطع الفيديو للمدارس والطلاب مع تبيان تضررهم من انقطاع الدعم، وتسليط الضوء على الأطفال المتسربين، الذين تماثل أعدادهم أعداد الأطفال المهديين بالحرمان من التعليم مع بلوغ كل منها نحو نصف مليون طفل.

انتشرت عدد من الحملات على يد المنظمات الإغاثية، التي دعت للتبرع لإعادة الدعم للمدارس ودفع العملية التعليمية، رافعة شعار إنقاذ "حق التعليم" للأطفال، لكن المساعدات المقدمة من قبل المنظمات بقيت محدودة حسبما ذكرت المديرية التعليمية. وشاركت المديرية في حملة "قلمي حلمي"، التي أطلقها "منتدى الإعلاميين السوريين"، في 27 من

تواصل مستمر مع الجهات المانحة، وهناك بعض الوعود التي قدمت حتى الآن، دون توقيع أي مذكرات للتفاهم أو عقود لدعم المدارس. وتابعت المديرية مفاوضاتها مع منظمة "كومنكس" لعودة الدعم، الذي لم يتجاوز دعم إداري ومستخدم واحد في كل مدرسة مع مدرّسي الحلقة التعليمية الأولى في عدد من المدارس التي كانت تتلقى دعمها سابقاً. حملات واحتجاجات لم تنم بعد

رغم الحرب في ريف حلب

أبو صطيف مستمر بصناعة عبايات الفرو

عنب بلدي - ريف حلب



الفرواتي أبو صطيف في ورشته بمدينة الباب بريف حلب - 1 تشرين الثاني 2019 (عنب بلدي)

الأجيال، وتتطلب جهداً وخبرة كبيرة. ورت أبو صطيف مهنته عن والده قبل 30 إلى 35 عاماً، حسبما قال لعنب بلدي، ويعمل يومياً على إصلاح عبايات وصناعة أخرى. "تأخذ صناعة الفروة الكبيرة وقتاً طويلاً ومراحل عدة، من غسل وبيش وتليين وخیاطة"، حسبما قال أبو صطيف، وهو يحبك قماش فروة بيضاء بين يديه.

تمر صناعتها بمراحل من نقع جلد الأغنام بالملح وتجفيفه ومعالجته بـ"الشبة"، وهي مزيج أحماض خاصة تنظف الجلد وتحميه وتحافظ على شكله وليونته، إلى "بشره"، أي تخليصه من بقايا اللحم، وتمشيطة وقصه.

وتختلف كل فروة عن الأخرى بنوع القماش المستخدم في طبقتها الخارجية وتطريز قبتها الواسعة، إضافة إلى نوعية الصوف في بطانتها، والذي يختلف باختلاف

عمر الخروف ونعومة صوفه. كلما صغر عمر الخروف كلما كان صوفه أكثر نعومة وأقل ثقلاً وأكثر دفئاً، لذا ترتفع أسعار العبايات المصنوعة من فرو الحملان الصغيرة، التي قد تصل أعداد الجلود المستخدمة منها لصناعة فروة واحدة إلى ثلاثين. لم تعد مهنة "الفرواتي" كما كانت من قبل، يقول أبو صطيف، إذ دخلت في صناعتها الآلات والماكينات الحديثة، ولم يعد يرغب بالعبايات التقليدية الأصلية سوى كبار العمر وميسوري الحال.

يتجه جيل الشباب إلى العبايات ذات الفرو الصناعي "لأنها رخيصة ويتراوح سعرها ما بين 2000 إلى 2500 ليرة سورية، في حين تفوق أجرتنا ذلك السعر". وتعترف عبايات الفرو في جميع المحافظات السورية، وهي مترافقة منذ القدم مع الزي العربي في الصحراء والبادية، وصولاً إلى مدن الحضر.

يجلس أبو صطيف الفرواتي في دكانه بسوق مدينة الباب، في ريف حلب الشرقي، محاطاً بعبايات الفرو التي اعتادها وأتقن صناعتها طوال حياته مع اختلاف الزمن وضعف القدرة الشرائية لعموم السوريين، إثر سنوات النزاع الثماني، لا تزال مهنة صناعة عبايات الفرو التقليدية تمتلك زبائن مخلصين، ولكن فصل الشتاء يبقى من خصوم "الفرواتي". قال الرجل الخمسيني متنهداً لمرور نسمة باردة، "الشتاء لا يساعد على العمل، الصيف يساعد أكثر، لأن الجلد لا ينشف بسهولة".

تمتاز العباية، التي تصنع تقليدياً من جلد وفرو الأغنام وتعرف باسم "الفروة"، بحجمها الكبير وثقلها وعزلها، الذي يقي من البرودة شتاءً ومن الحرارة صيفاً، ويدعى صانعها بـ"الفرواتي"، وهي مهنة تتناقلها

اللجنة الدستورية السورية.. بحث في الواقع أم بحث عن آمانيات؟



أسامة أجي

هذا الكلام من رئيس وفد النظام السوري، يتسم بعمومية غامضة، ذات دلالات مختلفة، فالكزبري تجاهل عن قصد مشروعية المظاهرات السلمية السورية المطالبة بالحرية والكرامة والعدالة، وأحال الأمر إلى مستوى مفترض، لم يكن موجوداً في تلك المرحلة، ألا وهو "محاربة الإرهاب"، والحفاظ على السيادة الوطنية واستقلال البلاد.

لم يقل السيد الكزبري من أدخل ميليشيات حزب الله اللبناني، أو الميليشيات الإيرانية، أو العراقية الطائفية، أو حتى الحرس الثوري الإيراني إلى سوريا. فإذا كان الكزبري يعتقد أن من حق النظام السوري الاستعانة بقوى خارجية ضد شعبه، فلا يحق له الحديث عن انتهاك السيادة الوطنية، ونظامه السوري أول من عمل على انتهاكها.

كلمة الكزبري تكشف عن ذهنية لا تزال أسيرة وهمها السياسي والسلطوي، فهو نسي أن الروس هم من استطاع تعديل موازين القوى العسكرية على الأرض، التي كانت تميل لمصلحة الثورة السورية حتى الربع الأخير من عام 2015. هذه الذهنية لا يمكن لها أن تتفهم معنى تنفيذ القرار الدولي 2254، الذي يحاول النظام السوري حصره بقبول تعديلات شكلية، لن تمس جوهر نظامه الاستبدادي.

هذا الصلف السياسي للنظام السوري، قابلته دعة مسالمة غير

مبررة لدى رئيس وفد المعارضة هادي البكرة. فالبكرة باعتباره يمثل مؤسسات المعارضة الرسمية، والمفترض أنها تمثل الشعب السوري، الذي تعرض للدمار والقتل والتشريد، لم يقل ما يشير إلى حقيقة الصراع في البلاد، هذا الصراع الذي تمثل الحرية والكرامة محوره الرئيسي. البكرة بحث عن لغة مشتركة بينه وبين النظام السوري، ظلماً منه أنه يستطيع جسر الهوة بين الطرفين، والوصول إلى مشتركات حقيقية، حيث قال: "جننا هنا من جانبنا عازمين على البحث عن أوجه التشابه بدلاً من الاختلافات". والسؤال هل يستطيع السيد البكرة أن يظن أن الصراع السوري كان مجرد اختلافات بين النظام والمعارضة؟ ولذلك هو يبحث عن مشتركات أو توافقات عبر عنها بمفردة "التشابه".

هذه الرؤية الذهنية للصراع السياسي في سوريا لا تسهم في حله، لأنها ببساطة تغفل جوهره وأدواته، وبالتالي تغفل البحث الجدي عن حلول ملموسة تمس جوهره. لذا يبدو أن القول "فخرنا العميق بترائنا المشترك" يبدو وكأن الغاية منه سد الستار على مجريات صراع دام، راح ضحيته مئات الآلاف السوريين، هذا الصراع كانت ولا تزال تقف خلفه إرادة الاستبداد والقهر، التي تشكل بنية النظام السوري.

لم يقل لنا رئيس اللجنة الدستورية في المعارضة السورية، كيف يتم

"تغيير الواقع أو الوضع الراهن" فهو يعتقد "أننا يجب أن نغير الطريقة التي نفكر بها، وأن نتوقف عن العمل على أساس دوافعنا العاطفية". فهل تغيير طريقة التفكير ستمنع النظام السوري عن رمي براميله المتفجرة على إدمان وغيرها؟ أم أن النظام لا يزال يعتقد أنه "الشرعية الوطنية الوحيدة"؟ وهذا غير صحيح البتة. فلو كان الأمر صحيحاً، وأنه الشرعية الوحيدة، فلماذا يقبل أن يجلس مع ممثلي "القوى الإرهابية" كما يطلق على المعارضة السورية الرسمية؟ لهذا لا تبدو المشكلة مشكلة طريقة تفكير كما يقول البكرة، بل مشكلة واقع عياني، يعيشه السوريون يومياً، بسبب بنية النظام القهرية الاستبدادية.

إن مفاوضات جنيف ليست مفاوضات من أجل خلق صداقة أو تعارف أو بناء جسر محبة مع من قتل السوريين، بل هي مفاوضات تتم ويجب أن تتم بموجب قرار دولي هو القرار 2254، هذا القرار يشتمل على ضرورات الحل السياسي في البلاد، وأولى هذه الضرورات، هي عملية "تشكيل هيئة حكم انتقالية، تمثل كل السوريين"، وتكون صلاحياتها كاملة، ومن دون هذه الخطوة تكون الأمم المتحدة قد وضعت العربية أمام الحصان، فكيف تسمح الأمم المتحدة بالقفز على تسلسل فقرات القرار 2254، الذي أقره مجلس أمنها الدولي؟

إن موقف رئيس وفد المعارضة في اللجنة الدستورية، لا يعبر بصراحة عن مستوى صراع الشعب السوري مع نظامه الاستبدادي، ولم يستطع التعبير عن ضرورات حاسمة قبل أي مفاوضات، هذه الضرورات تتعلق بإجراءات الثقة، وأولها إطلاق سراح جميع المعتقلين من سجون النظام السوري، أو سجون فصائل قوى المعارضة.

إن الذهاب إلى حل سياسي للصراع في سوريا، يتعلق بدرجة التقاطعات والاختلافات بين القوى الفاعلة دولياً، وباعتبار أن المعارضة لا تملك أوراقاً تؤثر بهذه القوى، فإنها تستطيع الامتناع عن تقديم تنازلات مجانية تخص ثوابت ثورة السوريين، وتقديم التنازلات السياسية في هذا الشأن، يبدأ مع تغيير طريقة النظر إلى جوهر الصراع السوري، والقول إنه مجرد اختلافات وليس صراعاً دموياً مع نظام استبدادي.

هذه الرؤية التي ابتكرها رئيس وفد المعارضة إلى مفاوضات اللجنة الدستورية، تقود بلا شك إلى هدر حقوق السوريين، والتغاضي عن حقوق الشهداء والجرحى، وحقوق الذين شردتهم الحرب ودمرت أملاكهم. فهل يستطيع خطاب الدعة، الذي قاله رئيس وفد اللجنة الدستورية لقوى المعارضة، أن يحقق آمال السوريين؟ أم أنه تنازل مجاني لمصلحة النظام السوري؟ ننتظر المفاوضات وجلساتها لنتمسك حقيقة ما سيحدث.

بؤس الحلول الطائفية



إبراهيم العلوش

المشركي) الذي افتتحه الرئيس اللبناني ميشال عون في 13 من تشرين أول الماضي في بيروت، وقبل أيام من الانتفاضة اللبنانية، وبرعاية إيرانية عبر حزب الله، وبوجود صلب لنظام الأسد في مسيرة شيطنة طائفة وتحويلها بالقوة إلى كيان سياسي موسوم بالإرهاب الداعشي!

ولكن في السابع عشر من تشرين الأول نفسه، نزل اللبنانيون إلى الشوارع ضد العهد العوني، الذي يسانده حزب الله الإيراني، وأعلنوا ثورتهم التي تطالب بوقف الفساد، وكان تكاتف اللبنانيين صامداً للعهد الطائفي وموزمه مثل جبران باسيل وحسن نصر الله اللذين يخاطبان الناس برفع أصابعهم بوجههم، ورغم محاولات حركة أمل، المدعومة من نظام الأسد ومن إيران بالإضافة إلى حزب الله، تقويض الانتفاضة، إلا أنها كانت أصلب وأكثر إصراراً على شعارها المناادي بإسقاط الزعامات الطائفية (كلن يعني كلن.. ونصر الله واحد منن!)

وبالتزامن مع الانتفاضة اللبنانية، تجددت المظاهرات العراقية ضد رموز الزعامات الطائفية، فكون الحاكم من نفس الطائفة لا يعني أنه مطلق اليمين بالذهب والسلب والتخويف والعمالة لإيران بحجة المذهب الديني، فالمرجعيات الطائفية حوّلت العراق إلى محمية فارسية مثلما فعل حزب الله في

لبنان، وبشار الأسد في سوريا، حيث عمل المال البترولي الإيراني على تقويض الدول المحيطة بحجة إعادة الإمبراطورية الفارسية وبذرائع طائفية، في حين أن الشعب الإيراني يصطف بطوابير طويلة من أجل الحصول على المساعدات أو على المواد الغذائية بأسعار مخفضة بعد أن فعل الحصار الأمريكي فعله في تقويض نمو الاقتصاد الإيراني وجره إلى الانهيار.

الإفلاس الإيراني أوقف الرشاوي ورواتب ميليشياته في الدول المجاورة، وفرمل الاندفاع الإيراني للهيمنة على المنطقة العربية، وجعل حزباً إيرانياً مهماً في لبنان مثل حزب الله يستنجد بجماعته من أجل التبرع لتمويل عمليات الحرب في سوريا، بالإضافة إلى لجوئه لزراعة الحشيش في القصير الحمصية، والهيمنة على سوق المخدرات بين سوريا ولبنان، وخاصة تجارة حبوب الكبتاغون.

انتفاضة اللبنانيين والعراقيين هزّت أسس نظام المحاصصة الطائفية، وجعلت هذا الحلم الطائفي يبدو مسموماً، ونفضت الغبار عن ثورة السوريين وأعدت الأمل لهم رغم كل الكوارث التي يسوقها عليهم نظام الأسد.

لقد تم ترسيخ نظام المحاصصة الطائفية في لبنان بمؤتمر الطائف (1989) الذي عُقد لإنهاء خمسة عشر عاماً من الحرب الأهلية

اللبنانية (1975-1990) التي شارك بها حافظ الأسد ودرّب جيشه هناك على النهب والسلب، وعلى قصف المدنيين وتدمير بيوتهم فوق رؤوسهم.

لكن هذا النظام الطائفي استنفد فرص بقائه، وجعل اللبنانيين ينتفضون ضده في مشاهد احتجاجات شعبية أحييت الأمل للثورة السورية وأعدت رفع شعاراتها وأغانيتها، فالانتفاضة التي بدأت بالاحتجاج على فرض ضريبة على "الواتساب" توسعت اليوم لترفع شعار "الشعب يريد إسقاط النظام"، والمتظاهرون غير أيهين بالتخويف من المصير السوري، بل أعادوا فهم الثورة السورية التي لم تعد بالنسبة لهم مجرد تصنيفات طائفية وإرهاب وهمجية كما يروج نظام الأسد وميليشياته ضد السوريين، وعرف اللبنانيون لماذا لا يعود اللاجئون السوريون إلى سوريا بوجود هذا النظام وحليفه حزب الله والمحتلين الآخرين.

أما العراق فقد تحول إلى محمية إيرانية أمريكية منذ احتلاله في عام 2003، وأرسي قانون الاقتسام الطائفي فيه بشكل بروتوكولي أوحى لشعوب المنطقة بأن هذا هو مصيرها وهذا هو السقف الذي تستحقه، فاقسّمت المناصب الكبيرة والصغيرة بخطة طائفية محكمة، ولكن هذا الاقتسام سرعان ما صار تبريراً للنهب والسلب، بعد

خمس عشر عاماً من إرساء هذا النمط الطائفي، فالعراق ليس فيه كهرباء، ولا خدمات، ولا فرص عمل، رغم أنه ينتج أربعة ملايين برميل نفط كل يوم.

وفي سوريا رسخ حافظ الأسد بناء الدولة الطائفية وهيمن على أجهزة الأمن والجيش وخنقها بعملائه ومخبريه وحول البترول إلى ملكية شخصية تحت شعار "البترول في أيدينا" وبنى مؤسسات الدولة على أساس الهيمنة الطائفية ولكن بواجهة علمانية زائفة، كنوع من التحايل الذي سرعان ما تجلى في مواجهة نظامه لثورة 2011، فصار النظام أهم من الوطن، وصار استمرار ابنه بشار أهم من بقاء سوريا، وقد دمرت سلطته وجيشه سوريا وهجرت أهلها بحجة أنهم إرهابيون، ولعل اشتراك النظام في ترسيخ تحالف الأقليات كان منهجاً عميقاً للسير في حروب أهلية غير قابلة للتوقف، وهذا ما يرسخ حكم عائلته عقوداً طويلة.

لكن السوريين لم يقبلوا، واللبنانيون لم يقبلوا، والعراقيون لم يقبلوا، وانتفاضات الشرق الأوسط ليست حدثاً عابراً ولا حدثاً طائفيّاً، بل هي ثورات ضد الفساد والاستبداد ومن أجل بناء دولة المواطنة العادلة، إنها ثورات تجدد نظرتنا إلى أنفسنا ونظرة الآخرين إلينا، فنحن شعوب نحب الحياة ونتطلع لمستقبل جديد خارج هذا الاستثمار الطائفي البائس.

عنب بلدي
ملف العدد 402
الأحد 3 تشرين الثاني 2019

إعداد:
ضياء عودة
مراد عبد الجليل
أحمد جمال

ضبط روسي وتغلغل إيراني ما مستقبل "الجيش السوري"

أساسيين للنظام، ومستقبل الجيش السوري في ظل التحولات التي طرأت عليه، والتدخلات فيه. وتعتمد تسمية "الجيش السوري" للإشارة إلى الكيان العسكري التابع للنظام، كبنية قد تخضع لمزيد من التحولات، وفق عمليات دمج أو إعادة هيكلة مستقبلًا، بعد الحل في سوريا.

على المستوى البنيوي، شهد الجيش إضافة فيالق، ونقل ولايات لأخرى واستعان بقوى "رديفة"، وتوزعت روسيا وإيران ذلك العمل، مع اختلاف أهدافهما، وطريقة تنفيذها، بينما بقي الارتباط الوثيق برأس النظام فعالًا. تفتح عنب بلدي في هذا التقرير ملف الأدوار التي تلعبها كل من روسيا وإيران، كحليفين عسكريين

تقليص احتماليات التصدع، بينما أثرت التطورات العسكرية اللاحقة في شكل المؤسسة العسكرية التابعة للنظام السوري. اعتمدت القوة العسكرية المفرطة للنظام تجاه المناطق الثائرة على ميليشيات إيرانية تدعم الجيش السوري على الأرض، وسلاح الجو الروسي، الذي بدأ تدخله في سوريا منذ عام 2015.

التحاقهم، بل ظهر من وحي المرحلة التي اعتبرها الأسد التهديد الأكبر والأساسي لحكم عائلته الممتد لأكثر من 40 عامًا. لم يشهد الجيش بداية الثورة تغيرات ملحوظة، على الرغم من حركة الانشقاقات التي أصابته، لكن اعتماد النظام على شخصيات موثوقة لصناعة القرار العسكري، أسهم في

لم يكن "الجيش السوري" مهياً عندما بدأت الثورة السورية.. زجه الأسد بصورة مفاجئة لمواجهة المتظاهرين المناهضين له والاحتجاجات التي شهدتها أغلبية المدن والبلدات السورية، في حرب بدأها النظام السوري ضد خصم لم تذكره الكتب العسكرية ودورات الأفرار والصاعقة التي كان يخضع لها الأفراد في بداية

رئيس النظام السوري بشار الأسد مع عناصر جيشه في ريف إدلب - تشرين الأول 2019 (سانا)



الدور الروسي في "الجيش السوري" تدخل وقائي وضبط مصلاحي



باعتبار أنه طالما لا يوجد جيش متماسك فالروس مستمرون بالتورط إلى مدى بعيد، وهو بالمعنى العسكري يطلق عليه "الاستنفاد".

وكان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أكد في حزيران 2017، أن "أولويات روسيا ومهمتها على المدى القريب، تكمن في زيادة مستوى الجيش السوري وقدراته القتالية، لكي تتمكن بعد ذلك من الانسحاب بهدوء إلى مراكز المراقبة في حميميم وفي قاعدة طرطوس، ولتتيح للقوات السورية فرصة العمل بفعالية وتحقيق أهدافها المرجوة".

أما الهدف الثاني للروس فيتعلق بكيونة الجيش وعدم جعله منصة ومكاناً للتنافس بين القوى الأخرى المنخرطة في الشأن السوري (مثل أمريكا وتركيا وإيران)، وهذا يتعلق بالصيغة السياسية المقبلة في سوريا والتي لم تتضح خطوطها بعد، بحسب

أشار طلاع إلى أن من يتحكم بالجيش هي السلطة السياسية والمتمثلة حالياً برئيس النظام، بشار الأسد، كون النظام في سوريا رئاسياً، لكن في حال إفراز سلطة سياسية جديدة مستقبلاً قد تكون بنظام برلماني، يصبح البرلمان صاحب القرار والصلاحيات على الجيش في ظل وجود كتل برلمانية تابعة لدول، والتي قد تؤدي إلى وجود تنافس على بنية الجيش، وهو ما لا تريده روسيا.

مثل التشيك وكوريا الشمالية، إضافة إلى الدول العربية مثل مصر والسودان. إلى جانب النوعين السابقين، يوجد الذراع الاستخباراتي الذي يراقب الجيش، وفق طلاع، والمتمثلة بالشبكات الأمنية العسكرية، وأبرزها الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة، وترتبط بالنظام السوري وهو الذي يتحكم بها.

ويشير طلاع إلى أن النظام هو المتحكم الأساسي بالجيش، على اعتبار أن الشبكات الأمنية والاستخبارات العسكرية وقرارات التعيين والتسريح بيده، ولا علاقة لروسيا أو أي دولة أخرى به، في حين كان العلاقة مع روسيا علاقة تقنية توضحها سياسات الدول.

لكن بعد التدخل الروسي والخسارة التي منيت بها قوات النظام السوري، وخاصة القوى النوعية فيه (الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة)، وانزلاق الروس أكثر في الملف السوري، حاولت موسكو القيام بإجراء تغييرات في بنية الجيش التنظيمية من أجل إعادة التماسك والتنظيم.

الضبط وإعادة التماسك تعتبر إعادة الهيكلة في مفهوم الروس بمثابة "إعادة التماسك وضبط الجيش"، وليست تنافساً على ملكية الجيش، بحسب طلاع، وذلك لهدفين، الأول حفظ المكتسبات وتخفيف العبء عنها، ومنع استمرار تدرجها وانزلاقها في الملف السوري عسكرياً،

الخاصة" في محيط مدينة دمشق. وطرح التغيرات الروسية السابقة إشارات استفهام حول الهدف الذي تسعى إليه موسكو، إضافة إلى المدى الذي أصبحت فيه موسكو تتحكم بقرارات الجيش والسيطرة عليه.

هل روسيا تتحكم بـ"الجيش"؟ في استطلاع للرأي أجرته جريدة عنب بلدي عبر صفحتها على "فيس بوك" رأى 85% من المشاركين الذين بلغ عددهم ألفاً، أن الروس يتحكمون بمفاصل الجيش السوري.

لكن الباحث في مركز عمران للدراسات، معن طلاع، يرى أن من يمتلك قرارات التعيين والنقل والتسريح، أي النظام، هو من يتحكم بالجيش، رغم الاعتقاد الذي ساد خلال العقود الماضية أن الجيش في سوريا كان تابعاً للمعسكر الشرقي، الذي كان متمثلاً آنذاك في

الاتحاد السوفيتي قبل انهياره، وأوضح طلاع أن الجيش يحوي نوعين من الضباط على مستوى القيادة، الأول هم الضباط التقنيون المسؤولون عن هيكلة تنظيم الجيش وتقديم اقتراحات وإعداد جداول التعيين والترفيعات، وكان جزء منهم مرتبطاً بموسكو، كون سياسة تسليح الجيش روسية، إضافة إلى أن سوريا تحسب سياسياً على المعسكر الشرقي.

أما النوع الثاني من القيادات فهم الذين يتمتعون بعلاقات مهمة مع مؤسسات عسكرية أخرى لها علاقة بخطط التحالفات والدورات العسكرية،

القيادة العامة التابعة للنظام السوري، في 22 من تشرين الثاني 2016، تحت اسم الفيلق الخامس "اقتحام" بهدف القضاء على "الإرهاب".

وقالت القيادة آنذاك إن تشكيل الفيلق يأتي "استجابة للتطورات المتسارعة للأحداث، وتعزيزاً لنجاحات القوات المسلحة، وتلبية لرغبة جماهير شعبنا الأبي في وضع حد نهائي للأعمال الإرهابية على أراضي الجمهورية العربية السورية"، محددة شروط الانتساب وداعية الجميع للانحاق به.

وهدف روسياً من تشكيل الفيلق إلى ضرورة استيعاب "المليشيات المحلية" في بنية تنظيمية عسكرية توازي نفوذ المليشيات الإيرانية على الأرض، كما كان بند الالتحاق بـ "الفيلق" مقابل تسوية أوضاع المقاتلين في صفوف المعارضة حاضراً في جميع المفاوضات التي خاضتها روسيا مع الفصائل في "مناطق التسويات"، التي كان آخرها

في تموز الماضي عندما انضم قائد فصيل "أسود السنة" في درعا، أحمد العودة، إلى الفيلق.

كما عملت روسيا على تدريب قوى عسكرية عرفت باسم "قوات النمر" التي يترأسها العميد سهيل الحسن، الذي كرمته وزارة الدفاع الروسية بـ "وسام الشجاعة" عام 2016، عازية ذلك إلى محاربه تنظيم "الدولة الإسلامية" في ريف حماة الشمالي.

وغيرت "قوات النمر" اسمها إلى "الفرقة 25 مهام خاصة - مكافحة الإرهاب"، في آب 2019، وتداولت صفحات ووسائل إعلامية خبر تغيير اسم القوات التي تشارك في العمليات العسكرية التي تشنها قوات النظام السوري في إدلب وريف حماة، بتوجيهات من رئيس النظام، بشار الأسد.

وتعتبر "قوات النمر" من الأكثر فاعلية في قوات النظام السوري، وعرفت في عملياتها العسكرية باتباع سياسة الأرض المحروقة، واعتمد عليها النظام السوري في عدة مناطق سورية، بدءاً من مدينة مورك بريف حماة وصولاً إلى مدينة تدمر بريف حمص الشرقي، لتنتقل بعدها إلى مدينة حلب، وفيما بعد إلى الغوطة الشرقية والقلمون الشرقي ومحافظتي درعا والقنيطرة.

وإلى جانب ذلك بدأت روسيا بالإشراف على تدريب قوات النظام السوري على الرمي الميداني وأجواء المعارك، إذ نشرت قناة "روسيا اليوم" مقطعاً مصوراً من التدريبات، في 25 من أيلول الماضي، يظهر إشراف ضباط روس على تدريب قوات النظام من "القوات

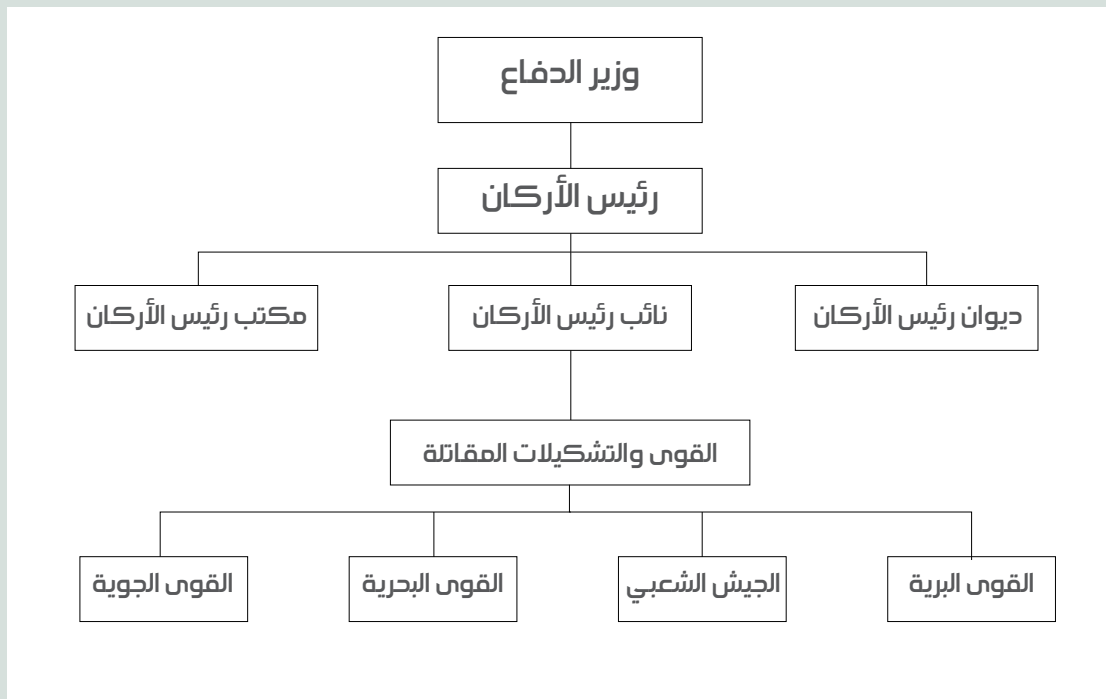
بعد دخول الروس عسكرياً بشكل رسمي في سوريا، في أيلول 2015، إلى جانب النظام السوري، لوقف تمدد فصائل المعارضة في مساحات واسعة من الأراضي، توقع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن يكون التدخل مؤقتاً لثلاثة أو أربعة أشهر وعبر السلاح الجوي فقط، لدعم القوات البرية التي كانت تتجسد حينها بقوات النظام السوري إضافة إلى الميليشيات الإيرانية و"حزب الله" اللبناني المساند. كما اعتبر بوتين أن التدخل "وقائي" فقط لمنع وصول ما أسماه "الإرهاب" إلى روسيا، لكن المعطيات العسكرية على الأرض غيرت من الأهداف الروسية، وجعلتها تتعمق، بعد أربع سنوات من التدخل أكثر في سوريا، لتصبح المسؤولة عن الملف سياسياً وعسكرياً أمام المجتمع الدولي.

ومع المتغيرات الجديدة خلال السنوات الماضية، وانخراط روسيا أكثر في الملف السوري، تغيرت القاعدة الروسية من دعم النظام إلى إدارة الملف بشكل كامل، إلى جانب اغتنام الفرص، التي تجسدت في تأكيد دورها على الساحة الدولية بوصفها قوة عظمى، إلى جانب تحقيق مكاسب اقتصادية.

ونتيجة لذلك لم يعد تدخل روسيا يقتصر على سلاح الجو، إذ زجت بقوات برية على الأرض اتخذت أسماء عدة منها "الشرطة العسكرية الروسية"، التي انتشرت في "مناطق المصالحات" التي دخلها النظام السوري بعد تسويات مع فصائل المعارضة مثل الغوطة الشرقية ودرعا في الجنوب، إضافة إلى إرسال "وحدات الحماية الخاصة" ومجموعات أمنية روسية يطلق عليها "فاغنر".

آليات روسية للتدخل في "الجيش" مع تزايد خسائر قوات النظام السوري في المعارك ضد فصائل المعارضة، وتجذر إيران في قوى الجيش والأمن التابعة للنظام عبر ميليشيات دعمتها، بدأت روسيا بإحداث إصلاحات في بنية وهيكلية الجيش السوري في محاولة للتأثير على قراراته، وتجسد ذلك في تشكيل قوى وفياق عسكرية تابعة لها، إضافة إلى الضغط على النظام لإصدار بعض القوانين والقرارات، منها ما يتعلق بقانون الخدمة العسكرية والاحتياط ومنها ما يتعلق بقرارات تسريح الضباط وتنقلاتهم.

وكانت البداية في تشكيل "الفيلق الخامس"، الذي يعتبر مشروعاً روسياً بامتياز، وشكل بقرار من



هيكلية "الجيش السوري" (عنب بلدي)



من يتحكم بالجيش هي السلطة السياسية والمتمثلة حالياً برئيس النظام، بشار الأسد، كون النظام في سوريا رئاسياً، لكن في حال إفرار سلطة سياسية جديدة مستقبلاً قد تكون بنظام برلماني، يصبح البرلمان صاحب القرار والصلاحيات على الجيش في ظل وجود كتل برلمانية تابعة لدول، والتي قد تؤدي إلى وجود تنافس على بنية الجيش، وهو ما لا تريده روسيا



تطعيم.. تغلغل..

واتفاقيات إيرانية لإعادة بناء الجيش

ويضيف أيوب لعنب بلدي أن المستشارين يعملون مع جميع أجهزة الأمن وقطعات الجيش، "الذين يتبع هواهم لإيران كالفرقة الرابعة، وبعض القطاعات في حلب وإدلب". وفي سياق ما سبق، فإن انتشار الميليشيات الإيرانية يتركز إما في قواعد عسكرية تتبع لقوات النظام، أو من خلال تشكيلات خاصة بها معروفة أو مستحدثة وتنتشر في عموم سوريا، خاصة قرب المناطق الحدودية مع الأردن وفي درعا والسخنة والقلمون وحلب في منطقة الحاضر بالريف الجنوبي.

عدا عن قيام طهران بتعزيز تحالفاتها مع قياديين عسكريين بارزين كقائد الفرقة الرابعة اللواء الركن ماهر الأسد، وقائد الحرس الجمهوري اللواء طلال مخلوف، والقائد السابق للمخابرات الجوية اللواء جميل الحسن.

وبموازاة التغلغل الذي تعمل عليه إيران في بنية الجيش السوري، تستمر روسيا بالدور الذي تلعبه في ذلك أيضاً، والذي ظهر على العن منذ اليوم الأول لتدخلها العسكري إلى جانب النظام السوري، الأمر الذي يقود إلى تساؤلات حول إمكانية الصدام بين الطرفين اللذين تجتمع مصالحهما في عدة نقاط، وتختلف في أخرى.

ويرى الباحث معن طلاع أن رهان الإيرانيين الأول في سوريا كان بجعل دمشق كحكم سياسي وإداري واقتصادي مرتبط مع طهران، مشيراً إلى أن النظام السوري مستحوز من قبل إيران، بحكم امتلاك الأخيرة لشريحة مجتمعية، عدا عن الدور العسكري الكبير الذي تلعبه.

ويوضح طلاع أن إعادة التوضع النوعي لإيران في الوقت الحالي لا يعني التقهقر، وهو أمر يؤكد ارتباط الجيش ببعض القوانين والمعاهدات مع إيران، مشيراً إلى أن إيران لها باع كبير في الجيش السوري والأمور العسكرية المرتبطة به في سوريا.

بينما يقول العقيد الركن إسماعيل أيوب، إن روسيا تعتمد على الميليشيات الإيرانية في سوريا حتى الآن، "وفي حال انتفت حاجة الروس لهذه الميليشيات سيُتخذ قرار دولي لإخراجها من سوريا بشكل فوري".

الأزمة في الجمهورية العربية السورية أو صدور قرار جديد".

المرحلة الثالثة: إعادة بناء الخطوة الأبرز وبالغلة الأثر التي اتبعتها إيران، والتي اندرجت في إطار دورها في بنية الجيش السوري كانت علنية، في الوقت الذي توسعت فيه رقعة سيطرة قوات النظام السوري على الأرض، والخطوات التي بدأت روسيا بالعمل عليها في هيكلة الجيش أيضاً، من خلال تشكيل "الفيلق الخامس"، وبروز دورها الفاعل بشكل كبير.

وفي آب 2018 وقعت إيران والنظام السوري اتفاقية للتعاون في المجال العسكري، ووفقاً لوزير الدفاع الإيراني، أمير حاتمي، فإن بلاده ستقدم لدمشق كل أشكال الدعم لإعادة بناء القوات المسلحة والصناعات العسكرية الدفاعية السورية، بما في ذلك الصواريخ.

ونقلت وكالة أنباء "تسنيم" الإيرانية، في ذلك الوقت، عن حاتمي قوله إن الاتفاقية تهدف إلى "تعزيز البنى التحتية الدفاعية في سوريا التي تعتبر الضامن الأساسي لاستمرار السلام والمحافظة عليه"، وتسمح بمواصلة "الوجود والمشاركة" الإيرانية في سوريا، واعتبر حاتمي أن سوريا "تتخطى الأزمة وتلج إلى مرحلة مهمة للغاية هي مرحلة إعادة البناء".

وفي مقابلة مع قناة "الميادين" الفضائية بُثت في نفس وقت إعلان الاتفاقية، أوضح حاتمي من دمشق، أن "أهم بند في هذه الاتفاقية هو إعادة بناء القوات المسلحة والصناعات العسكرية الدفاعية السورية لتتمكن من العودة إلى قدرتها الكاملة".

وقال في المقابلة التي بُثت باللغة الفارسية وترجمتها قناة "الميادين" إلى العربية، "من خلال هذه الاتفاقية مهدنا الطريق لنبدأ بإعادة بناء الصناعات الحربية السورية".

وبحسب ما يقول العقيد الركن إسماعيل أيوب، الخبير في الشؤون العسكرية والاستراتيجية،

لا توجد تشكيلات إيرانية ضمن الجيش السوري، بل يوجد مستشارون عسكريون، وخبراء من الجيش الكلاسيكي الإيراني و"الحرس الثوري".

الميليشيات المحلية في هيكل عسكري هجين، يكون تحت السلطة الاسمية لـ"المخابرات الجوية" و"الفرقة الرابعة" و"الحرس الجمهوري". وفي نيسان 2017 توصلت طهران إلى اتفاق لدمج قوات الدفاع المحلية، التي سُكّلت من الميليشيات التي كانت قد رعتها بين عامي 2013 و2014، في القوات الرسمية للنظام (الجيش السوري)، ولم ينتج عن هذا الدمج إنهاء تبعيتها لإيران، بل بقيت بمثابة المسؤول الوحيد عن تسليحها وتمويلها.



رهان الإيرانيين الأول في سوريا كان بجعل دمشق كحكم سياسي وإداري واقتصادي مرتبط مع طهران

الاتفاق جاء في مضمون وثيقة "من شعبة التنظيم والإدارة/ فرع التنظيم والتسليح" مرفوعة إلى "القائد العام للجيش والقوات المسلحة" بشار الأسد، وتم تداولها في عام 2017، وجاء فيها "تنظيم العناصر عسكريين ومدنيين الذين يقاتلون مع الجانب الإيراني ضمن أفواج الدفاع المحلي في المحافظات".

وأرفقت الوثيقة جدولاً يُظهر أعداداً للعسكريين المتخلفين عن الخدمة الإلزامية والاحتياطية والفارين والمدنيين ومن "سوّي وضعهم" بحسب المحافظات، ونصت على أن تبقى قيادة أفواج الدفاع المحلي في المحافظات العاملة مع الجانب الإيراني للجانب الإيراني، بالتنسيق مع القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة "حتى انتهاء

مسميات سورية، لكنها حظيت بدعم إيراني مالي وعسكري بـ"الخفاء"، ودون إعلان ذلك على الملأ، وإلى جانب ما سبق تغلّغت إيران بهيكلية الجيش السوري بصورة أعمق من خلال إقحام مستشاريها العسكريين ومدربيها، وأكدت ذلك التصريحات الرسمية لطهران التي لم تنقطع في السنوات الماضية، وحصرت التدخل الإيراني في سوريا بالدعم الاستشاري والتدريبي. ويوضح الباحث في مركز عمران، معن طلاع، أن إيران بعد تدخلها في سوريا أصبحت متعلقة ببنية النظام السياسي المتحكم بالجيش، وتحولت من فكرة الميليشيات التي كانت تفرض رؤيتها للصراع في سوريا، بحكم حاجة النظام السوري لها، ووجودها في المناطق الحساسة في سوريا.

ويقول طلاع إن إيران استحوذت في السنوات الماضية على بنية الجيش السوري بشكل أفقي، على خلاف روسيا التي استحوذت عليها بشكل شاقولي، بمعنى أن طهران عملت على التغلغل بشكل نوعي وعلى أمد طويل، انطلاقاً من تشكيل الميليشيات، وما تبعها من الانتقال إلى مرحلة جديدة من الدور العسكري، تمثلت بدمج الميليشيات وخاصة في القوى النوعية للجيش، كـ"الفرقة الرابعة" و"الحرس الجمهوري".

المرحلة الثانية: تطعيم بالميليشيات تحقيقاً لخطة التغلغل الطويل الأجل في بنية الجيش السوري، كان لا بد لإيران من اتباع سياسة جديدة عقب تشكيل الميليشيات ونشرها في سوريا، التي لم تتمكن من قيادة الدفة بالرغم من الزخم العسكري الكبير الذي قدمته لدعم قوات النظام السوري، إلى أن دخلت روسيا على الخط في عام 2015، الأمر الذي غير المعطيات الميدانية على الأرض، ودفع طهران إلى اتباع استراتيجية من شأنها أن تساعد على التأقلم مع حليف الأسد الجديد، مع الحفاظ على المصالح التي حددها التدخل الأول في 2012.

الاستراتيجية التي فرضها التدخل الروسي وتغير المعطيات على الأرض، دفعا إلى بدء إيران بدمج حلفائها من

في الأشهر الأولى لانتشاره في المدن التي شهدت خروج آلاف المتظاهرين، انحصرت عمليات القمع بأفراد الجيش السوري وضباطه الذين كانوا يعطون الأوامر، لكن ومع مرور عدة أشهر، برز دور إيران إلى الواجهة، عن طريق مشاركة عناصر يتبعون لها في قمع المتظاهرين، إلى جانب عناصر الجيش وعناصر الأفرع الأمنية، حيث تركز عملهم حينها على عمليات القنص التي كانت ترافق الحملات العسكرية لعناصر الجيش وحملات المداخلة التي تقوم بها الأفرع الأمنية.

تسارعت التطورات فيما بعد، وتطور الضلوع الإيراني من المشاركة في القمع إلى جانب أفرع المخابرات إلى تشكيل الميليشيات ونشرها كقوات رديفة للجيش، وتوازي ذلك مع تحوّل الحراك السلمي إلى مسلح في سوريا، والإعلان عن تشكيل "الجيش السوري الحر"، الذي حدد أهدافه بالدفاع عن المتظاهرين السلميين، وحماية أحياء المدنيين من حملات المداخلة والاعتقال.

المرحلة الأولى: التغلغل

لفهم الدور الذي تلعبه إيران في هيكلة الجيش السوري، والخطوات التي عملت وتتطلع للعمل عليها في المستقبل القريب، لا بد من سرد مراحل تغلغلها العسكري في سوريا، منذ التدخل الأول في عام 2012، مع بداية انطلاق الثورة السورية، حتى الوقت الحالي، حيث يدخل الملف السوري مرحلة جديدة، باتجاه "الحل السياسي" عبر خطوات قد تفضي إلى "الإصلاح الدستوري". منذ تدخلها الأول في سوريا إلى جانب النظام السوري، عملت إيران على سياسة "التغلغل الطويل الأمد" في الجيش، معتمدة بذلك، كمرحلة أولى، على الميليشيات التي شكلتها ودعمتها ومولتها للقتال إلى جانب قوات النظام السوري، والتي امتد نفوذها على كامل الخريطة السورية، من درعا جنوباً إلى إدلب وحلب في الشمال، واعتبرت "قوات رديفة"، كما أطلقت عليها الرواية الرسمية.

أسماء الميليشيات منها ما دل على ارتباطها المباشر بإيران وبـ"الحرس الثوري" الإيراني، والقسم الآخر حملت

احتمالات الهيكلية أو الدمج ما مستقبل "الجيش السوري"

عناصر من الجيش السوري في عين عيسى بريف الرقة - تشرين الأول 2019 (سانا)



حولها مستقبل الجيش في سوريا، فهي فقدانه للسماء السورية، بمعنى أن الجيش فقد معظم سلاح الطيران من حيث العدة والعتاد، ليخسر بذلك سماء البلاد التي لم تعد ملكاً له، بل يملكها حليفه الروسي في الوقت الراهن، بحسب خضور، الذي يقول "بناء سلاح طيران سوري جديد سوف يحتاج سنوات طويلة من إعداد كوادر وبناء بنية تحتية حديثة، وهذا غير متاح في الظروف السياسية الحالية".

تشكيلاته العسكرية المستقبلية ترتسم الصورة المستقبلية للجيش في سوريا بتشكيلاته الرئيسية المعروفة من الفرق والألوية والتوزيع الميداني، في ظل نقص ملحوظ في ضباطه وأفراده وحتى تشكيلاته بعد الخسارات الكبيرة التي تكبدها، وهو ما عمل عليه الحليف الروسي بضم تشكيلات جديدة إلى قوام الجيش السوري للحفاظ عليه، كـ "الفيلق الخامس" الذي ضم عناصر التسوية (المعارضة السابقة) وتركز عمله مع قوات الجيش النظامي. كما عرض الروس مؤخراً انضمام "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) إلى صفوف "الفيلق الخامس" في الجيش السوري، كخطوة لضم تلك

رئيسي في وسط وجنوبي سوريا، إذ كانت فرقته تنتشر في محافظات الوسط (حمص وحماة) ومحافظات الجنوب (دمشق ودرعا والسويداء) مع وجود بسيط في جهة الشرق (الرقة والحسكة ودير الزور)، أما في حلب وإدلب فلم يكن للجيش انتشار ميداني كفرق عسكرية". ويضيف الباحث أن "الحروب الداخلية على الأراضي السورية فرضت على نظام الأسد وحليفه الروسي أن يعيدا النظر في علاقة الجيش مع الجغرافيا السورية، فقد تم تأسيس فرقة تابعة للحرس الجمهوري في شمالي سوريا (حلب) والأمن الجيش ينتشر في شرقي سوريا ومن المرجح أن يتم إنشاء هيكل عسكري جديدة في جهة الشرق"، بحسب تعبيره. لكن الجيش سيواجه معضلة في توسعه ميدانياً، وهي نقص الكوادر العسكرية في صفوفه، الذي يعوضه حالياً بمتقاعدين مدنيين، وفق خضور، الذي يرى أن تلك المعضلة ستبقى في المدى المنظور، قائلاً "قد تُحل المعضلة مؤقتاً بفتح أبواب التطوع في الجيش كصف ضباط وضباط واستقبال أكبر عدد ممكن في السنوات المقبلة"، على حد تعبيره. أما النقطة الثانية التي يتمحور

اختلفت بنية الجيش السوري بداية الثورة مع موجة الانشقاقات وتكثيف الحضور الطائفي، بالإضافة إلى إنشاء قوى رديفة تقود معارك في مناطق مختلفة من سوريا ضد فصائل المعارضة، ومع التدخل الروسي والإيراني في الجيش، أصبح من الصعب عودته في المستقبل إلى الشكل الذي كان عليه سابقاً، أيًا كان شكل الحل في سوريا. الشكل الجديد للجيش السوري بعد الحرب، سيقوم على واحدة من آليتين، إما "إعادة هيكلية" أو "إعادة دمج" للفصائل المختلفة في سوريا، سواء الرديفة أو المعارضة أو الكردية، التي شاركت في العمليات العسكرية خلال أعوام الحرب.

العلاقة مع الأرض يرى الباحث في مركز "كارنيغي للشرق الأوسط" خضر خضور، أن مستقبل الجيش في سوريا يتمحور حول نقطتين أساسيتين، الأولى هي علاقة الجيش مع الأرض، وتتمثل بتوسعه على الجغرافيا السورية بشكل مختلف عن السنوات التي سبقت اندلاع الثورة عام 2011. ويوضح خضور في حديث لعنب بلدي، "قبل الثورة في سوريا كان الجيش السوري يتوزع بشكل

العسكرية السورية في عام 2019: طائفية وميليشياوية واستثمارات أجنبية"، فإن من أبرز التحديات أمام هيكلية الجيش هو عدم إمكانية ضبط علاقته مع المؤسسة الرئاسية وصعوبة تحقيق التحول الديمقراطي. وبحسب الدراسة تتطلب هيكلية الجيش إنتاج اتفاق سياسي "يتيح لمؤسسات شرعية وذات مصداقية شعبية البدء بعملها وفق قواعد التغيير والانتقال الديمقراطي". ويبقى للمقاربات الدستورية والقانونية دور مهم في تحقيق السيطرة المدنية على الجيش، من خلال تقييد مهمته دستورياً. بينما "لا تنذر عمليات الدمج وإعادة التأهيل الراهنة في الجيش إلا ببناء شبكي يحوله لميليشيا كبرى تتداخل فيها مصالح الحلفاء (النظام وإيران وروسيا) وتتباين".

عمليات ترميم بدوره يرى معن طلاع، الباحث في مركز عمران للدراسات، أن الجيش السوري أمام تحديات كبيرة بعد أن وصل إلى مرحلة متقدمة من الاختلال على المستوى الجهوي والتنظيمي والتمويلي وهذا ما يعمل عليه الجانب الروسي بالحفاظ على هيكلية الجيش في سوريا، ودمج جميع الميليشيات الأخرى ضمن تشكيلاته حفاظاً على تماسكه وفق التشريعات الدستورية السورية، بهدف نزع التدخلات الخارجية من التحكم بالجيش السوري مستقبلاً بعد التسوية السياسية، بحسب تعبيره.

ويضيف طلاع في حديث لعنب بلدي، أن الجيش السوري يمتلك القدرة التشريعية والدستورية والعسكرية لأنه يمسك زمام القيادة، وهذا ما يجعله يعمل على ترميم بنيته والتماشي مع الخطة الروسية لإعادة ضم جميع التشكيلات الرديفة إلى صفوفه، ليتمكن من قيادة المرحلة المقبلة بشكل قوي. ومن المتوقع أن تعمل الدول الحليفة للنظام والضامنة للملف السوري، بإشراف الأمم المتحدة، على انتشار الجيش وتمكينه عسكرياً ولوجستياً بما يتناسب مع المرحلة المقبلة في سوريا، خاصة مع الاتفاق على حل سياسي بين الأطراف المعنية.

القوات إلى الجيش النظامي، الأمر الذي ربطته "قسد" بالحل السياسي الشامل في سوريا، وهذا ما يشير إلى الخطة الروسية الرامية للحفاظ على تشكيلات الجيش في سوريا ليتناسب مع المرحلة المستقبلية. أما في حالة فصائل المعارضة، فيعمل الروس والنظام على ضم عناصرها بعد تسوية أوضاعهم إلى تشكيلات الجيش وفق معايير محددة تتنوع بين المنشقين السابقين عن الجيش، وبين المتطوعين الجدد بعد فرض الانضمام والقتال في صفوف الجيش كشرط للتسوية.

ويرى الباحث في مركز "كارنيغي للشرق الأوسط" خضر خضور، أن ضم الفصائل المعارضة التي تدعمها تركيا إلى تشكيلات الجيش النظامي في سوريا، يتوقف على الاتفاقيات الروسية- التركية في الأشهر والسنوات المقبلة، مضيفاً، "سيكون للروس دور مهم بذلك الأمر عبر إنشاء كيان مرتبط بالجيش ولكن ليس الجيش نفسه"، بحسب تعبيره. لكن في حالة "قسد" لن يكون هناك دمج مع جيش النظام في سوريا، إذ يسعى الأخير إلى تفكيك تلك القوات ليعيد ضم عناصرها كأفراد إلى قواته وفق شروط التسوية، بدل دمجها ككيان واحد ضمن تشكيلاته العسكرية، وفق رؤية خضور.

ويصر النظام السوري على التعامل مع تلك القوات (قسد) إلى صفوفه، عبر دعوة العناصر لتسوية أوضاعهم والانضمام إليه، وليس التعامل مع تلك القوات ككيان أو قوى مستقلة يجب التحالف معها وإعطائها تشكيلاً خاصاً في تشكيلاته العسكرية، وهو ما أكدته بيان وزارة الدفاع السورية الصادر في 30 من تشرين الأول الماضي.

تحديات إعادة الهيكلية تبدو طروحات إعادة هيكلية الجيش السوري صعبة في الوقت الراهن، في ظل تحديات عدة، مع عدم توفر الشروط لإنجاز اتفاق سياسي في سوريا دافع للتغيير والتحول الديمقراطي، كشرط لعملية إعادة الهيكلية. وفق دراسة صادرة عن مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" في أيار 2019، بعنوان "المؤسسة

الجيش السوري قوامه وقدراته

قوام الجيش: 142 ألفاً
المرتبة عالمياً: 29

الدبابات: 13615 (5035 دبابة هجومية، 5170 آلية مدرعة محاربة، 2210 مدفعية منقولة، 700 قاذف للصواريخ)

الطائرات العسكرية: 457 (200 مقاتلة، 133 مهاجمة)
4 نقل، 67 تدريب، 166 مروحيات

آليات بحرية: 56






آبار النفط في سوريا.. شهوية أمريكية أم بازار صفقات

في ظل الصراعات العسكرية والسياسية بين اللاعبين الأساسيين في الملف السوري (أمريكا وروسيا وتركيا وإيران)، برز "صراع إعلامي"، خلال الأيام الماضية، على آبار النفط في المنطقة الشمالية الشرقية من سوريا، التي أكد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، هيمنته عليها عبر إبقاء عدد من القوات الأمريكية حولها.

مركبة عسكرية أمريكية تمر عبر رافعة لضخ النفط في ريف مدينة القامشلي بشمال شرق سوريا - 26 تشرين الأول 2019 (AFP)



عنب بلدي - مراد عبد الجليل

ولم يخف الرئيس الأمريكي مساعيه للسيطرة على آبار النفط السورية في عدة مناسبات، سواء عبر حسابه الرسمي في "تويتر" أو عبر مؤتمراته الصحفية، وخاصة خلال الفترة بين 19 و24 من تشرين الأول الماضي، إذ لم يكذب يوم دون الحديث عن النفط السوري، وتأكيد حقاظ على الآبار وتأمينها.

أحدث هذه التصريحات كان الجمعة، 1 من تشرين الثاني الحالي، عندما أكد في خطاب مع أنصاره في ولاية ميسيسيبي الأمريكية رغبته في عودة الجنود الأمريكيين الموجودين في سوريا إلى منازلهم، لكنه استدرك، "لقد قمنا بتأمين حقول النفط، فأنا أحب النفط".

وترافق ذلك مع تهديدات وجهها وزير الدفاع الأمريكي، مايك إسبر، بحسب ما نقلت وكالة "رويترز"، في 29 من تشرين الأول الماضي، إلى كل من روسيا والنظام السوري بالتصدي لأي محاولة انتزاع السيطرة على حقول النفط من أي طرف كان.

وبين صراع الدول على النفط، تُطرح تساؤلات حول كميات النفط الموجودة في سوريا لتفتح شهية الأمريكيين للحفاظ عليها، وهل هناك أهداف أمريكية أخرى خفية وراء البقاء في المنطقة وحماية الآبار.

هل النفط السوري مغر للذول؟

لا توجد في سوريا دراسات استكشافية مستقلة ودقيقة حول كميات النفط، وخاصة في المنطقة الشرقية، وكانت الإحصائيات حول الكميات النفطية تصدر من الدائرة الضيقة للنظام السوري (القصر الجمهوري)، بحسب ما أكده العديد من مهندسي النفط الذين تحدثت إليهم عنب بلدي، والذين أشاروا إلى غياب الشفافية في ظل حكم الرئيس السابق، حافظ الأسد، ومن بعده نجله، بشار الأسد، إذ غيّبت الدراسات والإحصائيات الدقيقة، واكتفت مراكز الأبحاث والدراسات و"الوكالة الدولية للطاقة"، بالأرقام الصادرة عن النظام فقط.

وبدأت سوريا التنقيب عن النفط وإنتاجه في ثمانينيات القرن الماضي، وبحسب تقرير صادر عن "الوكالة الدولية للطاقة" في كانون الثاني 2015، فإن إنتاج سوريا من النفط عام 1980، كان أقل من 200 ألف برميل يوميًا، في حين وصل في 1996 إلى ذروة الإنتاج وبلغ نحو 600 ألف برميل يوميًا.

أما في ظل حكم بشار الأسد، فبدأ إنتاج النفط بالانخفاض من 500 ألف برميل يوميًا في عام 2000 ليصل إلى 380 ألف برميل يوميًا في 2010، قبل تدهور الإنتاج مع بدايات الثورة السورية وخروج الآبار من قبضة النظام، وسيطرة تنظيم "الدولة" عليها، ليتوقف الإنتاج نهائيًا في 2014. أما عن احتياطي النفط، فتملك سوريا 2.5 مليار برميل، بحسب "الوكالة الدولية"، وهو ما يعادل 0.14% فقط من احتياطي النفط العالمي، بحسب تقرير هيئة الإذاعة البريطانية "BBC" في 29 من تشرين الأول الماضي.

هذه الأرقام الصادرة عن الوكالة، والتي تعتمد على الإحصائيات التي

تصدر عن مؤسسات النظام السوري، تعتبر ضئيلة ولا تفتح شهية الدول للاقتتال عليها، لكن رئيس قسم

الهدف من عدم التصريح عن الأرقام الحقيقية هو عدم الدخول في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) كدولة مصدرة للنفط، وحينها لا بد من تبيان الأرقام والإحصائيات الدقيقة عن الواقع النفطي في سوريا.

الاقتصاد وإدارة الأعمال في الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية، الدكتور سهيل الحمدان، اعتبر أن المعلومات عن إنتاج النفط في سوريا جميعها كاذبة لأن مصدرها النظام.

وقال الحمدان في حديث لعنب بلدي إن أرقام الإنتاج الحقيقية من براميل النفط التي كانت تدخل إلى "الشركة السورية

للنفط" التابعة لحكومة النظام غير صحيحة، مضيفًا أنه بحسب معلوماته من مصادر داخل الشركة السورية، فإن الإنتاج كان يتراوح من منتصف الثمانينات وحتى عام 2004 بين مليون و450 ألف، ومليون و600 ألف برميل يوميًا، في حين كان النظام يعلن فقط 380 ألف برميل ويتم إدخالها إلى موازنة الدولة، ويتم بيع الكمية المتبقية لصالح شخصيات مقربة من النظام. أما في عام 2011 بلغ إنتاج النفط 150 ألف برميل يوميًا، بينما كانت حاجة سوريا 250 ألف برميل، بحسب رواية النظام، في الوقت الذي كان الإنتاج الفعلي للنفط في سوريا يصل إلى 850 ألف برميل يوميًا، يتم إدخال الكمية المعلنه إلى موازنة الدولة وتباع الكميات الأخرى، بحسب الحمدان. وأشار الحمدان إلى أن الهدف من عدم التصريح عن الأرقام الحقيقية هو عدم الدخول في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) كدولة مصدرة للنفط، وحينها لا بد من تبيان الأرقام والإحصائيات الدقيقة عن الواقع النفطي في سوريا.

النفط السوري تتفاوت جودته من منطقة لأخرى، بحسب ما قاله مهندس النفط أحمد السوادي، لعنب بلدي، فالنفط في آبار دير الزور وريفها يعتبر من النفط الخام الممتاز بسبب عدم احتوائه على كميات كبيرة من الكبريت، على عكس النفط الثقيل التي تحتويه الآبار الموجودة في الحسكة.

أهداف أمريكية ثلاثة وبعيدًا عن إغراء النفط السوري للدول

لإبقاء جيوشها أم لا، وعن أرقام الإنتاج التي قد يتم اكتشافها في حال قيام شركات تابعة لدول كبرى بعمليات مسح حقيقية للمنطقة، توجد أهداف أمريكية أخرى لإبقاء قواتها حول آبار النفط يمكن تلخيصها بثلاثة أهداف. الهدف الأول يكمن في تمويل واشنطن لقواتها الموجودة في المنطقة، إضافة إلى تمويل حلفائها من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وهو ما يخفض تكاليفها من الأموال الصادرة من ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية (البنتابون)، بحسب الدكتور سهيل الحمدان.

أما الهدف الثاني، فهو حرمان النظام السوري وروسيا من الوصول إلى هذه الآبار، وبالتالي إبقاء النظام تحت حصار اقتصادي، وخاصة فيما يتعلق بالمشتقات النفطية، وهو ما أغضب روسيا، التي اعتبرت في عدة تصريحات، الأسبوع الماضي، أن إعلان ترامب السيطرة على الآبار غير قانوني، كما اتهمت الولايات المتحدة بتهدية نفط تزيد قيمته على 30 مليون دولار شهريًا من سوريا.

وكانت أمريكا وجهت تحذيرات عديدة ضد من يسهم في تزويد النظام السوري بالمرحقات، إلى جانب فرضها، خلال الأعوام الماضية، عقوبات اقتصادية على شركات وأشخاص أسهموا بنقل المحروقات، الأمر الذي أدى إلى أزمة محروقات في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام.

وفي بيان صادر عن مكتب الشؤون العامة لوزارة الخزانة الأمريكية

وصل إلى عنب بلدي، في 26 من آذار الماضي، جاء فيه أن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة (OFAC) حذرت تحذيره إلى مجتمع شحن البترول البحري لإلقاء الضوء على المخاطر المرتبطة بنقل شحنات النفط إلى سوريا.

أما الهدف الثالث لأمريكا فقد يكون عقد صفقات مع النظام السوري وروسيا، بحسب الحمدان، عبر إدخال شركة أمريكية تستلم آبار المنطقة، وتعطي نسبة من صادرات النفط بشكل قانوني إلى عدة أطراف، وهو ما أشار إليه الرئيس ترامب في تصريحاته.

وكان الرئيس الأمريكي قال، في 15 من تشرين الأول الماضي، "ما أعترم القيام به ربما يكون عقد صفقة مع شركة إكسون موبيل أو إحدى أكبر شركاتنا للذهاب إلى هناك، والقيام بذلك بشكل صحيح"، مؤكدًا في خطاب آخر، الجمعة الماضي، أن "أمريكا ستقوم بتوزيع النفط، وتساعد الكرد وأشخاص آخرين، كما ستساعد نفسها إذا كان ذلك مسموحًا".

وفي ظل الصراع بين هذه الدول على آبار النفط يبقى المواطنون السوريون، وخاصة القاطنين في مناطق سيطرة النظام السوري، يتخوفون من فصل الشتاء المقبل وأن يكون على غرار سابقه، عندما أحدث نقص المشتقات النفطية أزمات خانقة على محطات الوقود وحُرّم كثير من المواطنين من مادة المازوت للتدفئة.

| | | | | | | | | |
|--------------|---------------|---------------|-------------|-------------|-------------|----------|------------|--------------|
| 116 شراء | 117 مبيع ▲ | ليرة تركية | 743 شراء | 748 مبيع ▲ | يورو | 666 شراء | 668 مبيع ▼ | دولار أمريكي |
| 400 الرز (ك) | 250 السكر (ك) | الغاز (للجرة) | 225 البترين | 180 المازوت | 23880 الذهب | 18 | 27861 | 21 |

حارة الأتراك في دمشق (حساب حارة الأتراك على الفيس بوك)



هجرة عكسية تعقد مسألة الانتماء.. أتراك سوريون في موطنهم من جديد

"حين كنت أعيش في دمشق وبين الدمشقيين كنت أدعى نور التركية، وبعد انتقالي إلى تركيا أصبحت نور الشامية"، وبين الوطنين تحاول الشابة ذات الـ 25 عامًا التمتع بالمزاي التي تحملها الهوية المزدوجة، متخطية ما ينجم عنها من أزمات على المستوي الفردي.

عنب بلدي - زينب مصري

ولدت نور الهدى أبو حلاوة لأب سوري وأم تركية من مواليد دمشق، إذ هاجر جدها التركيان من أصحاب الأموال إلى سوريا للعمل والتجارة، وحصلت على الجنسية السورية بالاستفادة من قرار حكومي بتجنيس المهاجرين.

تنقل نور الهدى التفاصيل التي توارثتها العائلة عن الهجرة الأولى، قبل أن تعود جدها بعد انفصالها عن جدها إلى تركيا، وتتزوج مجددًا، لتنتسب العائلة إلى قسمين، سوري يعيش في دمشق، وتركي يعيش في ولاية هاتاي التركية.

تقول نور الهدى في لقاء مع عنب بلدي إن عائلتها كانت تقطن في "حارة الأتراك" في حي الصالحية الدمشقي، وانتقلت لاحقًا للسكن

في حي الشاغور، ولم يكن المجتمع التركي غريبًا عنها بسبب الزيارات الدورية لأهل والدتها في تركيا. تتحدث نور الهدى اللغتين التركية والعربية بطلاقة، إذ كانت خطة والدتها أن تعلمها وإخوتها اللغة التركية بجانب العربية، ونجحت في ذلك حتى أصبحوا يتكلمون اللغتين بطلاقة، وهذا ما ساعدهم بشكل كبير بعد هجرتهم إلى تركيا عام 2012.

نور التركية

تتشابه الروايات حول أسباب هجرة الأتراك إلى سوريا واستقرارهم في مدينتي حلب ودمشق وضواحيهما، بعد ضم لواء اسكندرون إلى تركيا رسميًا عام 1938.

إذ نشأت "حارة الأتراك"، التي كانت تقطن نور الهدى فيها بحي

الصالحية الدمشقي، من مجموعات الأتراك الذين وصلوا إلى دمشق في النصف الأول من القرن الماضي.



يزعجني شعور الغربة
الذي عشت في سوريا،
وما زال أتجرعه هنا، لا
أدري.. قد يكون الخوف
من الظروف وغموض
المستقبل هو السبب

حينها، استقبلهم سكان المدينة ورحبوا بهم وساعدوهم على بناء "الحارة" التي كانت جيلًا غير

مأهول في ذلك الوقت، وانتشرت بينهم تجارة أكياس الورق التي لم يكن يعمل بها أهل الشام. يقول الكاتب التركي سرحان أضة في كتابه "مشكلة هاتاي في العلاقات الفرنسية-التركية"، إنه بعد ضم لواء اسكندرون إلى تركيا، ذكر القنصل الفرنسي المبعوث إلى مدينة أنطاكية (مركز ولاية هاتاي حاليًا)، أن أعداد سكان اللواء، الذين اختاروا إحدى الجنسيين السورية أو اللبنانية مرتفع، بموجب الاتفاق الذي وقع بين فرنسا وتركيا، وأدى إلى فصل اللواء عن سوريا.

ومع نهاية المهلة المخصصة للسكان لاختيار الجنسية، في 13 من كانون الثاني عام 1940، أصبح مجموع المهاجرين من اللواء (منطقة هاتاي حاليًا) ما يقارب 48 ألف مهاجر، نحو 26 ألفًا و500 شخص منهم

من الأرمن، و11 ألفًا و500 من المسيحيين الأرثوذكس، وستة آلاف شخص من العرب السنة، وثلاثة آلاف من العلويين.

وبعد أكثر من 70 سنة من هذه الهجرات، ومع اندلاع الثورة السورية، عاد جزء من أبناء وأحفاد تلك العائلات، التي هاجرت إلى سوريا واستقرت هناك، مجددًا إلى تركيا، والتأم شمل العائلات التي تفرقت بسبب الهجرات وانقسمت إلى قسم سوري وقسم تركي.

غربة في الوطن الأم

في هجرة مشابهة لهجرة عائلة نور الهدى، انتقل والدا زكريا خوجة (أتراك الأصل والتولد)، للعيش في سوريا، وتحديدًا في مدينة حلب، وعلى الرغم من ولادته وإقامته في حلب، عاش هو الآخر في محيط من الأتراك.

لسببين، الأول للقول إن المتظاهرين جزء من ظاهرة سابقة نجحت ويسيروا إلى نجاح متوقع، أما الثاني فهو لصنع "فصل وتمييز" للجمع الجديد المحب والمختلف عن القديم عبر تبني الرموز الجديدة.

بين المجتمع المرفوض والفرديانية المتعبئة

ما يميز الاجتماع البشري أنه يشكل إنسانية البشر، فالفردي لا يستطيع تصور نفسه ككائن معزول عن أسرته ومحيطه، لذا يحرص الفرد على دعم التجمع الذي ينتمي إليه، لضمان ديمومة "الانتماء الأثير"، بحسب موشلي.

ودور الفن هنا، "هو أن يقول للفرد المتوتر وغير المنسجم مع انتمائه، ولكنه بنفس الوقت مذعور من الفردنة، إنه لن يخاطر كثيرًا"، بل سينتقل من هذا التجمع غير المناسب لتطلعاته وكفاءاته، إلى تجمع آخر أكثر ملاءمة له، ولأجل ذلك قد يلجأ إلى التظاهر كأداة للتغيير.

وضمن النزعة البشرية إلى التجمع، يبرز الدور الذي تلعبه الأعمال الفنية، ففوق المخرج هشام الزعوق، تصنع الأعمال الفنية المزاج العام، وتؤثر على تشابه الأفراد في بيئة ما.

ويضرب الزعوق مثالًا السينما الأمريكية، التي تؤثر في طريقة كلام

أقنعة مقتبسة من أعمال فنية، تدعو للتظاهر والاحتجاج على الأوضاع المعيشية ضد السلطات القائمة، الأمر الذي يفتح الباب أمام تساؤلات حول الدور المحوري للفن في الدعوة إلى التظاهر، وأثره في تشكيل وعيهم في هذا الاتجاه.

يرى المخرج السوري أيهم سلمان، أن الفن لا يمكن أن يدفع الناس للتظاهر، لكنه يحرض على القيام بـ "رد فعل" على حدث قائم، يرسم في اللاوعي لدى الناس، ويكوّن لديهم تصورًا ما عن نمط حياة معين، أو ما يجب أن يكون.

ونتيجة لذلك، تتكون أشكال من الردود على أفعال معينة، كما حصل في احتجاجات العاصمة اللبنانية، بيروت، إذ يتحكم الفن برد الفعل أكثر من دفعه للقيام بالفعل، وفق ما قاله سلمان لعنب بلدي، "وإلا كنا رأينا مظاهرات خرجت بعد عرض هذه الأعمال الفنية مباشرة".

رأي سلمان يتطابق مع رأي الباحث الاجتماعي صفوان موشلي، الذي يرى، أن الأعمال الفنية لا تخلق الظاهرة بل تؤثر في طريقة فهمها، وبالتالي تؤثر بشكل استجابتنا لها وشدة هذه الاستجابة. ويصف موشلي استعارة الرموز والشعارات في التظاهرات من أعمال سابقة واقعية أو فنية بـ "المهم"

عنب بلدي - يامن المغربي

استخدم المتظاهرون اللبنانيون في حراكهم وجه "الجوكر" للتعبير عن رفضهم الخوف، وتمردهم على التيارات السياسية، مستمدين الجرأة من الشخصية السينمائية التي انتشرت بشكل واسع مؤخرًا.

وتزامن انتشار الفيلم، الذي حقق نجاحًا واسعًا، مع انطلاق الاحتجاجات اللبنانية، في تشرين الأول الماضي، الأمر الذي جعل من بطله النمر، رمزًا مستساغًا للمتظاهرين، الراغبين بـ "تغيير الواقع".

التظاهر ليس رد الفعل الوحيد الذي يستمد جزءًا من إلهامه من الأعمال الفنية أو السينمائية، بل يعتمد السلوك الثوري للبشر عمومًا على رموز ومفاهيم، تتشكل بجزء منها بفعل التعرض المستمر للأعمال الفنية.

التظاهر كشكل لرد الفعل

لا تحض الأعمال الفنية الناس على التظاهر بشكل مباشر، لكنها تزرع في داخل الأشخاص تساؤلات وأفكارًا معينة، قد تكون محرّكًا للنمر، والتعبير عن رفض الواقع من خلال التظاهر، كشكل من أشكال التعبير السلمي عن الرغبة في التغيير.

صور من عدة مظاهرات حول العالم انتشرت لمتظاهرين يرتدون

دوافع وأنماط
ردود الفعل..

كيف يؤثر الفن
في السلوك الثوري



الأمريكيين وشكل لباسهم ونمط حياتهم، إذ كان لدى "هوليوود" القدرة على التأثير المباشر على الناس، قبل ثورة الاتصالات الحالية.

ولا يتوقف دور الفن عند خلق أنماط مشتركة في مجتمع ما، بل يسهم في نقل تجارب مجتمعات أخرى، وفتح الباب أمام التأثر بها. "ربما فيلم وثائقي يتم إنتاجه في السويد، يجعل الناس يندبون حظهم لأنهم ولدوا في الشرق الأوسط ويجعلهم يتساءلون لماذا لسنا مثلهم؟"، يقول المخرج أيهم سلمان.

فحتى لو لم تكن هذه التصورات حقيقية، لكنها تجعل الناس يتعلقون بأبطال يحملون قيمًا وصفات معينة تترسخ في عقولهم.

على سبيل المثال، بعد انتشار فيلم "For Vendetta" استخدم متابعوه أقنعة الأناكيين أبطال الفيلم، ثم انتشرت أقنعة مسلسل a Casa De Papel الشهير.

إذ يعتقد المشاهدين والمتأثرون بهذه الشخصيات أن الظرف الذي يعيشونه سيئ ومن الممكن أن يكون أفضل، وهذا ما يكوّن لديهم سلسلة سلوكيات، تأخذ شكل رد الفعل، بحسب سلمان، وهو ما قد يتم ترجمته كفعل ثوري.

رد فعل سلمى أم أكثر؟

تملك السينما والمسلسلات التلفزيونية

أشلاء المعتقلين ليست موضوعاً للكوميديا



منصور الصعري

نشر تلفزيون "أورينت" مؤخراً فيديو بعنوان: "مسلك اللجنة الدستورية". يحسب لأورينت أنها تقدم رأي شريحة واسعة من السوريين بلجنة تأهيل المجرم الأسد، ولقناة "تيلي أورينت" مقاطع الفيديو بحسبها الكوميدي المبدع، لكن هذا لا يبرر بأي حال من الأحوال الدرك المرعب الذي وصل إليه هذا الفيديو، من حيث انعدام أدنى معايير الإحساس ومراعاة الكرامة الإنسانية ومشاعر أهالي المعتقلين وضحايا الأسد، في ذلك الفيديو. مهنيًا، لا يوجد أي تحذير بأن الفيديو يحوي مشاهد مؤذية للأطفال وشريحة من المشاهدين.

لكن المسألة تتجاوز هذا التحذير، فالانفلات من الإنسانية في سبيل إيجاد أفكار "مبدعة" قد يشكل إهانة لكرامة البشر. أعمل في التوثيق منذ سنين، وشاهدت آلاف الفيديوهات والصور الحقيقية لجرائم الأسد، لكنني لم أشعر بهذه الإهانة والاشمئزاز اللذين شعرت بهما حين شاهدت هذا الفيديو. فتخيلت فوراً أن هذا القلب أو اللحم المقطع لمعتقل أعرفه كما أراد الفيديو، فما حال الأمهات تحديداً حين يتخلين قلوب فلذات أكبادهن ولحمهم.

احتوى الفيديو على تمثيل درامي بأعضاء أجساد ضحايا الأسد، من إظهار قلب حقيقي وتناوله بالأيدي بلا أي ورع، والكبابة وتقطيع لحم المعتقلين وغيرهم من الضحايا.

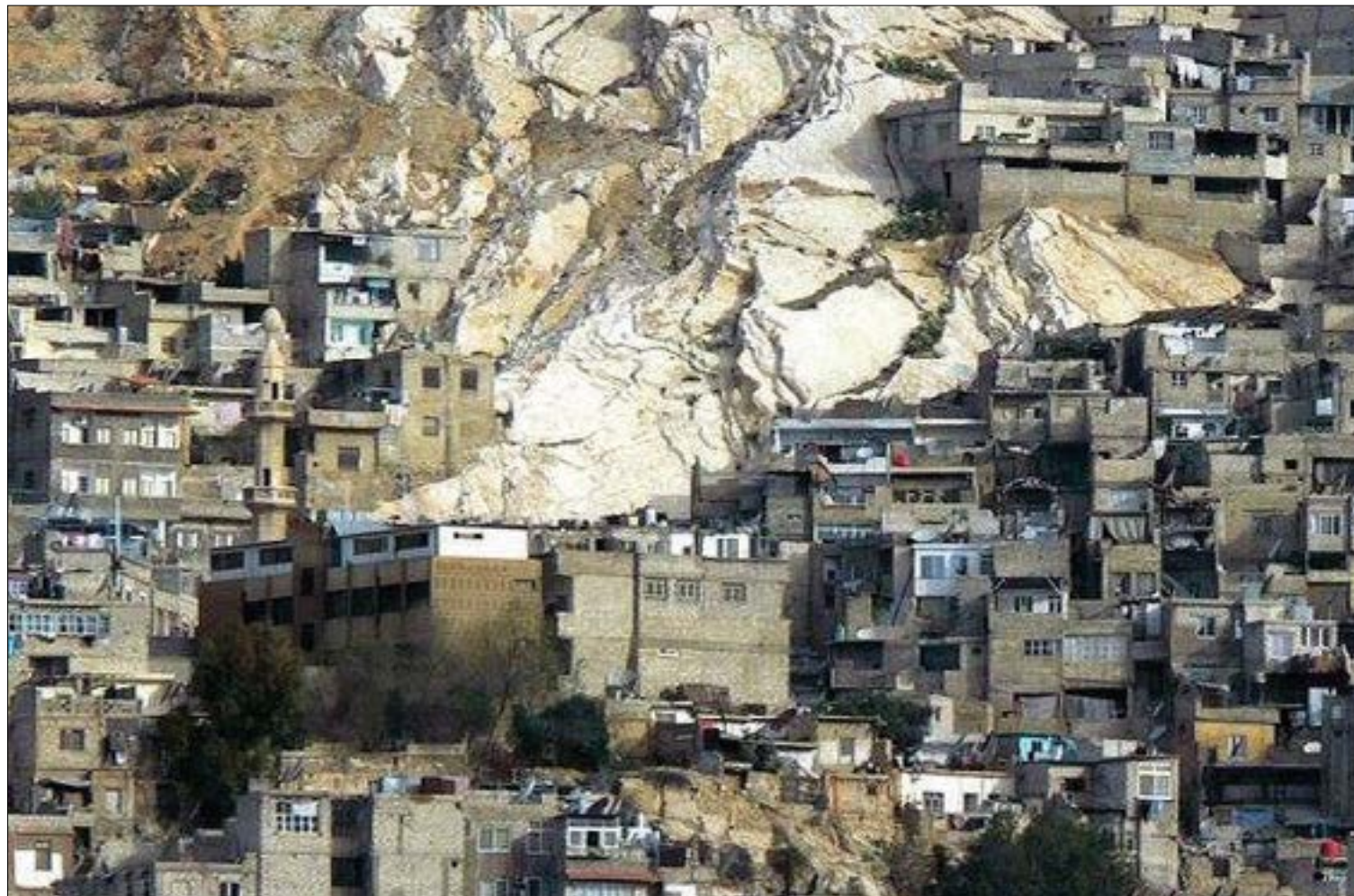
هذا التصوير المروع ينبهنا إلى أنه يجب وضع حدود معينة ومدونة أخلاقية لكيفية تعامل الفن والإعلام مع الضحايا وجثثهم، من أجل تجنب أعمال مماثلة. كراهية الأسد لا يجب أن تعمي بصيرتنا، فتتحول إلى أشباه له، ولـ "فنه".

يجب ألا ينحط الفن إلى درجة أن يكون مروعاً ومرعباً ومهيناً للناس، لأنه بعد هذه النقطة، يتحول إلى عمل بغض وشاذ ومدمر لا خلّاق، فجراح السوريين لا تزال نازقة، والواجب الإنساني يفرض مراعاتها.

رغم أنه لا يمكن وضع حدود قسرية للفن عموماً، فهو يعتمد على السياق والموضوعية والمبادئ الأخلاقية، التي قد تتغير، لكن الحد الأدنى الذي يجب أن يلتزمه الفنان هو حسه وحساسيته الإنسانية.

هذا الفيديو قد يزعج كثيراً من السوريين الذين فقدوا أحباءهم في معتقلات الأسد وتحت براميله وفي مشافيه، في الحقيقة لا أدري ما الذي كان يدور في ذهن ممثلي الفيديو وكاتبه وكل من شارك فيه! ألم يدرك أي منهم أن هذا العمل قد يقطر قلوب أمهات وأحباء المعتقلين وضحايا الأسد؟

أقل ما يجب فعله بعد حذف هذا الفيديو هو تقديم اعتذار لأهالي ضحايا الأسد، وعدم الانجرار إلى هذه المتهاتات غير الإنسانية.



زكريا ونور الهدى إلى تركيا مجدداً، ولكن بسبب الحرب هذه المرة، ليحملا جنسية بلدهما الأم مجدداً.

زكريا حصل على الجنسية التركية الاستثنائية بموجب المرسوم الحكومي وليس عن طريق والديه، ويتمنى أن يحصل عليها مرة ثانية بحسب الأصول "لأنه يعتز به بأصله التركي ويمنحه ذلك مزيداً من الثقة"، على حد تعبيره. نور الهدى، التي حصلت على الجنسية بسبب أصولها، هي فخورة أيضاً بكونها سورية وتركية، وتريد أن تعلم أبناءها مستقبلاً أنهم سوريون وأتراك "سأصطحبهم يوماً ما إلى سوريا بعد انتهاء الحرب، وسأعزفهم إلى الأماكن التي عشت بها، وسأعلمهم اللغتين كما فعلت أمي".

إحصائيات رسمية لأعداد الأتراك في سوريا، بسبب تطبيق الحكومة السورية مفهوم "القومية العربية"، لكن يقدر عددهم بمليون شخص، 200 ألف في حلب، و150 ألفاً في اللاذقية، و50 ألفاً في تللكخ بريف حمص، و100 ألف في القنيطرة، و300 ألف في مناطق مختلفة أخرى. ووفق يلماظ، فإنه بعد ضم لواء اسكندرون إلى تركيا، لم تكن هناك سياسة واضحة أو اتفاق بين سوريا وتركيا بخصوص أتراك سوريا، ما أدى إلى هجرات للأتراك من سوريا إلى تركيا، بشكل جماعي في الأوامر 1945 و1951 و1953 و1967، بالإضافة لحالات الهروب الفردي، واستقر هؤلاء المهاجرون، الذين لا تعرف أعدادهم، في مدن كيركخان واسكندرون وأضنة، جنوبي تركيا. الهجرة الأخيرة هي التي حملت

ويتابع، "كنا نعتد بأصلنا التركي، وهذا أمر فطري لدى البشر، خصوصاً لما كنا نسمع به من قصص وحكايات ومواقف عن أجدادنا الأتراك".

أتراك سوريا بالأرقام

يعيش أتراك، أو تركمان سوريا (وفق المسمى الشائع) اليوم بكثافة، في نواحي حلب واللاذقية، إذ يوجد 265 قرية تركمانية في محافظة اللاذقية، ويوجدون في دمشق ومناطق أخرى على شكل أقاليم، بحسب ما نشرته الأستاذة المساعدة في قسم التاريخ في جامعة "غازي" في أنقرة، مشكورة يلماظ، في كتابها "دنيا الأتراك"، الذي خصصت قسماً منه للحديث عن "أتراك سوريا". تقول يلماظ في كتابها، إنه لا توجد

وكان لدى جزء من أقاربه من الدرجة الأولى قيود في النفوس التركية، ومنهم من كان يعيش في تركيا، كما كان كبار السن من العائلة يتكلمون اللغة التركية، وعلموها لأخويه الكبار، بينما لم يتسنّ لزكريا إتقانها بسبب انتقال أسرته إلى السعودية.

لاحقاً، هاجر زكريا، وفق ما قاله في حديث لعنب بلدي، مع عائلته إلى تركيا والتأم شمل العائلة الكبيرة بشقيها السوري والتركي، لكنه عاش وما زال يعيش نوعاً من الغربة "يربكه في كثير من الأحيان".

يقول زكريا، بشيء من الحرقلة، "يزعجني شعور الغربة الذي عشته في سوريا، وما زال أتجرعه هنا، لا أدري.. قد يكون الخوف من الظروف وعموض المستقبل هو السبب".

قد لا يكون بالضرورة مثاليًا، بل قد يتأثر بالشخصيات الفنية التي تأخذ حيزاً من الاهتمام العالمي، سواء كانت شخصيات مسالمة أو عنيفة.

تأتي الشرطة لتمسك بعصابة تقوم بسرقة بنك". ووفق رأي المخرجين فإن السلوك أو رد الفعل المتأثر بالأعمال الفنية

الأعمال السينمائية الجديدة، فنهايات انتصار الخير أصبحت قديمة، وبات الشر يستوجب تعاطفاً وتبريراً، فالمشاهدون لا يطمنون مثلاً أن

عدة عناصر تشكل "صورة العمل الفني" الذي يشاهده الناس، وتلعب دورها في إقناعهم بصدق ما يشاهدونه حتى تصل إلى درجة التأثير المطلوبة، وكل ما زاد التأثير زاد نجاح العمل الفني.

ومع التأثير بالعمل الفني، يمكن إسقاطه على الواقع، فعلى سبيل المثال مسلسل "La Casa De Papel" يدعو إلى الثورة على الأنظمة الاقتصادية المتحكمة، والفاستين ممن يأخذون شكل دولة، وهو ما يمكن إسقاطه على ما يحصل فعلاً في العالم العربي، وفق سلمان.

فلاحتجاجات في لبنان حالياً تتعلق بالمشق الاقتصادي، وكذلك في العراق، حيث تسود في الدولتين حالة ملل شعبي من السياسات العامة، ومع تقاطع أفكار المسلسل مع الواقع تنتج سلسلة مقاربات تولد مجموعة سلوكيات، منها استخدام الرموز والشعارات.

لكن الناس لا ينساقون بالضرورة إلى المثل الإيجابية، بحسب سلمان، فالأفلام التي تتحدث عن القتل المتسلسل، أو التي تتحدث عن العنف أو عن أشخاص لديهم اضطرابات نفسية، تؤثر على بعض الأشخاص الذين يطبقون ما يرونه بحذافيره. ويرى المخرج هشام الزعوق أن هناك توجهاً "لتبرير الشر" في



مظاهرة في لبنان يرتدي قناع بطل فيلم "V for vendetta" تشرين الأول 2019 (عنب بلدي)

تشردم الكبد.. مرض صامت يجب معالجته سريعاً



د. كريم مأمون

مع ارتفاع مستوى الدخل والمعيشة وانتشار العادات الغذائية غير الصحية بدأنا نسمع أكثر فأكثر عن مرض "تشردم الكبد"، ولأن هذا المرض يبقى صامتاً دون أعراض واضحة، فإنه غالباً ما يكشف بالصدفة أثناء التقييم الطبي لغرض ما، وعندها يجب أن يعالج بشكل سريع لأن إهماله قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة.

ما هو مرض تشردم الكبد؟

تشردم الكبد، أو مرض الكبد الدهني fatty liver disease، هو تجمع الدهون داخل خلايا الكبد أكثر من الطبيعي؛ لتشكّل أكثر من 5% من وزن الكبد، حيث تتجمع حويصلات كبيرة من الدهون الثلاثية في داخل خلايا الكبد عن طريق عملية التشردم وانحلال الدهون (أي تراكم الدهون غير طبيعية داخل الخلية). ويقسم مرض تشردم الكبد بشكل مبسط إلى ثلاث مراحل مرضية: المرحلة الأولى هي تشردم الكبد البسيط؛ وفيه تنتشر الخلايا الدهنية بين خلايا الكبد دون حدوث تلف في خلاياه أو حدوث تلف بسيط لا يتسبب بظهور أية مشاكل أو مضاعفات ودون أن تؤثر في وظائف الكبد الطبيعية. المرحلة الثانية هي التهاب الكبد الدهني؛ وفيه يحصل نوع من الالتهاب في النسيج الكبدي مسبباً ارتفاع الأنزيمات الكبدية. المرحلة الثالثة هي تشردم الكبد Cirrhosis؛ وهو مرض خطير. ويقسم تشردم الكبد من حيث المسببات إلى نوعين رئيسيين هما: أولاً- تشردم الكبد غير الكحولي؛ ويعتبر هذا النوع من أمراض الكبد الدهنية التي لا ترتبط باستخدام الكحول، وفيه يحدث تشردم الكبد البسيط والذي يمكن أن يتطور إلى التهاب الكبد الدهني غير الكحولي والذي يزيد احتمالية المعاناة من تشردم الكبد Cirrhosis وسرطان الكبد.

ثانياً- تشردم الكبد الكحولي؛ لفهم حدوث هذا المرض يجدر بيان أن الكبد هو العضو المسؤول عن تحطيم الكحول عندما يتناولها الإنسان، ولكن يترتب على عملية التحطيم إنتاج مركبات تلحق الضرر بالكبد، وتسبب حدوث الالتهابات، وتضعف قدرة

الجسم المناعية، وإن هذه المركبات تتسبب بتراكم الدهون على الكبد وإتلافه، ومن الجدير بالذكر أن العلاقة بين شرب الكحول والضرر الواقع على الكبد علاقة طردية؛ إذ يزداد الضرر بزيادة شرب الكحول. ويشكل تشردم الكبد الكحولي المرحلة الأولى للإصابة بالتهاب الكبد الكحولي ثم تشردم الكبد. يحدث هذا المرض في أواسط العمر، عند البالغين الأربعينات والخمسينات من أعمارهم، رغم أن الصغار قد يصابون به أيضاً، وهو لا ينحصر في مجموعة من الناس دون أخرى، كما لا يبدو جلياً لدى أحد الجنسين دون الآخر، إلا أن الدراسات تفترض أن الأشخاص المتحدرين من أصول لاتينية يعانون منه أكثر من غيرهم.

قد يحدث تشردم كبد خطير خلال الحمل

في حالات نادرة جداً تتراكم الدهون في الكبد لدى المرأة الحامل، هذه الظاهرة تشكل خطراً جدياً يهدد حياة الأم والجنين معاً، فقد يتطور لدى كليهما فشل كبدي، تلوث حاد أو نزيف. ليس واضحاً السبب الذي يؤدي إلى حدوث تشردم الكبد خلال الحمل، وربما كان للهرمونات دور في التسبب بهذا المرض. بعد تأكيد تشخيص الإصابة بهذا المرض لدى المرأة الحامل، يتم توليدها في أسرع وقت ممكن، وفي حالات معينة قد تحتاج الأم إلى العناية المشددة لبضعة أيام، لكن الكبد، في معظم الحالات، يعود إلى أداء عمله بشكل طبيعي في غضون بضعة أسابيع.

ما أسباب الإصابة بتشردم الكبد؟

باستثناء أن تناول المشروبات الكحولية بإفراط هو السبب الرئيسي لتشردم الكبد غير الكحولي مرتبطة بوجود بعض العوامل، منها: السمنة، السكري من النمط الثاني، يؤثر تشردم الكبد على ما بين 70% و90% من الأشخاص المصابين بالسمنة أو السكري. انخفاض سريع بالوزن. ارتفاع مستوى الكوليسترول والدهون الثلاثية في الدم. ارتفاع ضغط الدم.

التلازمة الاستقلابية.

العادات المعيشية غير الصحية، مثل الإفراط في الأكل، وقلة الحركة، وسوء التغذية.

أخذ بعض أنواع الأدوية، مثل: بعض الأدوية المستخدمة في علاج السرطان والكورتيكوستيرويدات والأميودارون والميثوتريكسات والديلتيازيم وحبوب منع الحمل.

التعرض لبعض السموم مثل الفوسفور، وتسمم الفطر. التهابات الكبد الفيروسية، وخاصة النوع C.

انقطاع التنفس أثناء النوم. قصور الغدة الدرقية وقصور المبيضين والمبيض متعدد الكيسات ونقص هرمون الذكورة.

ما أعراض تشردم الكبد؟

إن تشردم الكبد في المرحلتين البسيطة والمتوسطة قد لا يصحح بأية أعراض واضحة تشير إليه، وهو لا يؤثر في الحال المعيشية ولا في العمل، وعادة ما تظهر الأعراض في المرحلة الثالثة بعد أن يكون قد ضرب ضربته في الخلايا الكبدية، وحتى في هذه المرحلة فإن المصاب قد يظل لفترة طويلة يشكو من عوارض لا يعيرها اهتمامه، مثل نقص الشهية، الإعياء والتعب، التشوش وعدم القدرة على التركيز، نفخة البطن، والغص، وحس الثقل في المنطقة العلوية اليمنى من البطن، والتي كثيراً ما يفسرها المصاب بأنها مشكلة عسر هضم لا أكثر، ولكن مع تقدم المرض قد تظهر أعراض أشد مثل كبر حجم البطن (حبن) بسبب تراكم السوائل، وضمور العضلات، نزوف هضمية، حمى راحية (احمرار راحة اليد)، تشدي عند الرجال، يرقان (اصفرار الجلد والأغشية المخاطية).

كيف يتم التشخيص؟

إن تشردم الكبد غالباً ما يكتشف بالصدفة أثناء التقييم الطبي لمرض آخر، أو بعد شكوى المريض من بعض الإرهاق السريع الذي يمنعه من إنجاز أعماله اليومية أو القيام بمهام تتطلب قوة عضلية كاملة، أو من ألم في الربع العلوي الأيمن من البطن أو أسفل عظام الصدر من الجانب الأيمن. بالفحص السريري قد يلاحظ وجود ضخامة بسيطة في الكبد. بالفحوصات الدموية يظهر ارتفاع

بالأنزيمات الكبدية (ALT,AST). بالأموح فوق الصوتية (الإيكو) يظهر تشردم الكبد. بالخزعة يتم تأكيد التشخيص ودرجة الإصابة؛ تشردم أو التهاب أو تشردم.

كيف يعالج تشردم الكبد؟

لا يتوفر، حتى اليوم، علاج لتشردم الكبد، لكن تتوقف المعالجة على التخلص من الأسباب:

في حالات تشردم الكبد الناجم عن تناول الكحول فإن التوقف التام عن شرب الكحول هو الخطوة الأكثر أهمية وحيوية.

تقليل الوزن الزائد بصورة صحية تدريجية لمرضى تشردم الكبد غير الكحولي، بمقدار 0.5 - 1 كغ أسبوعياً، لإنقاص الوزن 9% - 12% خلال بضعة أشهر.

اتباع نظام غذائي متوازن وصحي؛ عن طريق تحديد كمية السعرات الحرارية، وتجنب الأغذية الغنية بالكربوهيدرات

المكررة التي يتم هضمها بسرعة، أي يجب الحد من استهلاك أغذية مثل الخبز الأبيض، الأرز الأبيض، والسكر المكرر.

زيادة النشاط الجسماني. التوقف عن استخدام الأدوية المسببة لتشردم الكبد أو استبدالها بأخرى تحت الإشراف الطبي. معالجة ارتفاع الشحوم الثلاثية في الدم.

وكان العقاران روزيغليتازون Rosiglitazone وبيوغليتازون pioglitazone، مرشحان للعلاج لأنهما يخفضان من مقاومة الجسم للأنسولين، وهو السبب الرئيسي للكبد الدهني، إلا أنهما لم يسجلان حتى الآن من منظمة الغذاء والدواء.

كذلك فإن فيتامين E هو إحدى الوسائل العلاجية الممكنة، بجرعة عالية (800 وحدة دولية يومياً)، إلا أن الكثير من الأطباء قلقون من الجرعات الكبيرة لأنها ترتبط بزيادة خطر نزف الدم.

ماهي سبل الوقاية من الإصابة بتشردم الكبد؟

الامتناع عن تناول المشروبات الكحولية.

اتباع نظام غذائي صحي؛ بالإكثار من الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة، وتجنب الدهون المشبعة الموجودة في اللحوم وجلد الدجاج والأجبان والألبان كاملة الدسم، وتجنب الدهون المتحولة أو التقالبية (المهدرجة) الموجودة في المقلبات والوجبات السريعة، والإكثار من الدهون غير المشبعة الأحادية كزيت الزيتون وزيت الفول السوداني، والمتعددة كزيت الذرة وفول الصويا وبذر الكتان والجوز والسلمون. كما أن تناول كميات متزايدة من الكافيين يساهم في تقليل خطر الإصابة بتشردم الكبد اللاكحولي؛ فاستهلاك كميات من الكافيين تعادل أربعة أكواب من القهوة والشاي يومياً قد تحمي وتمنع من الإصابة بتشردم الكبد أو زيادة حدته في حال الإصابة به، لأن الكافيين يعمل على تقليل المحتوى الدهني داخل الكبد ويقلل من عملية الأكسدة الضارة بخلاياه. الحفاظ على وزن صحي؛ فعند وجود زيادة بالوزن أو سمنة يجب تخفيض الوزن، أما عند كون الوزن صحي فيجب العمل على الحفاظ عليه باتباع نظام غذائي صحي وممارسة التمارين الرياضية.

التمارين وممارسة الرياضة معظم أيام الأسبوع بانتظام.



كتاب

"اقتصادنا" .. قراءة فلسفية في الأنظمة الاقتصادية العالمية

يشرح المفكر العراقي محمد باقر الصدر، في كتابه "اقتصادنا"، الاقتصاد الإسلامي، ويقارنه بالنظريتين الاقتصاديتين العالميتين الشائعتين آنذاك، الماركسية والرأسمالية، بأسلوب لا يعتمد على النصوص الدينية فقط، وإنما بقراءة فلسفية.

ويعد الصدر مرجعاً دينياً شيعياً ومفكراً فيلسوفياً عراقياً، وقد أعدمته نظام الرئيس العراقي الأسبق، صدام حسين، بتهمة التعامل مع إيران.

يبدأ الكاتب في القسم الأول من الكتاب بشرح النظرية الماركسية ويفسرها وفق أسس فلسفية، إذ يرى أنه لا يمكن الفصل بين الوجه المذهبي للماركسية المتمثل بالاشتراكية والشيوعية، والمادة التاريخية المتمثلة بالعامل الاقتصادي. وينطلق الكاتب من شرح الماركسية ليشرح ما تتبناه الاشتراكية، من محو للطبقية وتناقضاتها والسلطة الدكتاتورية والتأميم، وما القاعدة الاشتراكية في التوزيع.

كما يبين كيف تتبنى الشيوعية محو الملكية الخاصة في كل المجالات ومحو السلطة السياسية.

وفي القسم الثاني من الكتاب، يقدم الكاتب دراسة للرأسمالية في أفكارها وقيمتها الأساسية، ويقفد استنادها إلى قوانين علمية، ويحلل العلاقة بين الجانب المذهبي والجانب العلمي من الرأسمالية.

أما في القسم الثالث من الكتاب فيتناول الكاتب في ستة فصول المعالم الرئيسية للاقتصاد الإسلامي.

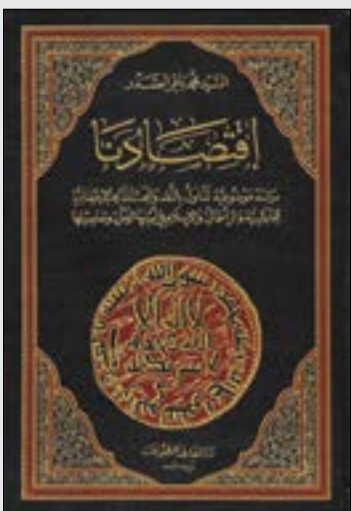
ويتحدث في الفصل الأول عن الهيكل العام للاقتصاد الإسلامي الذي يتألف من ثلاثة أركان رئيسية هي: مبدأ الملكية المزدوجة ومبدأ الحرية الاقتصادية في نطاق محدود ومبدأ العدالة الاجتماعية، بحسب الكاتب.

ويعتبر الكاتب في الفصل الثاني أن الاقتصاد الإسلامي جزء من كل، واصفاً إياه بأنه جزء من الصيغة العامة للحياة.

ويتناول في الفصول الأخرى الإطار الديني العام للاقتصاد الإسلامي، وعلاقات التوزيع، وأخيراً يتساءل عن المشكلة الاقتصادية في نظر الإسلام وعن حلولها.

حرر المفكر كتابه في ستينيات القرن الماضي، ويبلغ عدد صفحاته قرابة 700 صفحة.

ويعد الكتاب من أهم الكتب التي نشرت في مجال الاقتصاد ومرجعاً مهماً لطلاب الاقتصاد، كما يشكل مرجعاً للعديد من قواعد البنوك الإسلامية.



"سوني" أم "كانون" .. ماذا تشتري؟

عنب بلدي - عماد نفيسة

"كانون" بأنها تمنحك شعوراً أفضل عند حملها، خاصة مع توزع أزرارها بشكل جيد، ووجود زر التصوير في موقع مناسب تماماً، أما كاميرات "سوني" فتكون أصغر حجماً من كاميرات "كانون" بشكل عام، وذات تعقيد أكبر بالأزرار والإعدادات. توفر "كانون" أنواعاً كثيرة من العدسات بعكس "سوني"، التي توفر عدداً قليلاً منها لكنه يلبي احتياجات المصورين، كما يمكن استخدام عدسات "كانون" "DSLR" لكاميرات "سوني" عديمة المرايا. وتتنافس الشركتان من حيث السعر، وتبيعان كاميرتهما بأسعار متقاربة، تبدأ من 250 دولاراً أمريكياً، وتتزايد مع ارتفاع مواصفات الكاميرا.

IV و"EOS-1D X Mark I" وكاميرا "EOS RP"، التي أصدرت حديثاً، مع ميزة الإطار الكامل وبسعر منخفض. تمتلك "سوني" كاميرات تدعى "SLT"، وتستخدم مرآة شفافة ومنها ثلاثة إصدارات "A99 II"، و" A77 II"، و" A68". أما الكاميرات العديمة المرايا والتي تشتهر بها "سوني" فهناك سلسلتا "A7"، و" A9"، اللتان تستهدفان المحترفين، وتتميز الفتان بصور احترافية عالية الدقة، إلى جانب التصوير بدقة "4K". تتميز كاميرات "كانون" بألوانها الواقعية وتتفوق على "سوني" بهذه النقطة، بينما تتفوق "سوني" بجودة الصور الكلية وفق عدة اختبارات. أما من حيث التصميم فتتفوق

الشركتان أسستا في فترة متقاربة بالعقد الثالث من القرن العشرين، وتخصصت "كانون" منذ بداياتها في مجال البصريات والكاميرات، واستحوذت على السوق لعقود طويلة، بينما تأخرت "سوني" في دخول سوق الكاميرات حتى ثمانينيات القرن الماضي، وبدأت مباشرة مع الكاميرات الرقمية دون الكاميرات الفيلمية الرائجة حينها، واستطاعت الشركة المنافسة بسرعة رغم تأخرها في دخول المجال. تمتلك "كانون" 21 مجموعة مختلفة من كاميرات "DSLR" تتنوع في السعر والمواصفات، وتبدأ من سلسلة "Rebel" الأدنى سعراً، ثم الأعلى مثل كاميرا "EOS 80D" والكاميرات ذات الإطار الكامل "EOS-5D Mark

تصدر شركتا "كانون" و"سوني" العلامات التجارية الأكثر مبيعاً للكاميرات الرقمية، مع تفوق الشركة الأولى. وتقدم الشركتان عدة سلاسل وإصدارات من الكاميرات، بحيث تشمل جميع فئات المستخدمين من هواة ومحترفين وبأسعار مختلفة، كما يدور سجال مستمر بين المصورين حول أي الشركتين أفضل. في الواقع، تعتبر المقارنة بين الشركتين كالمقارنة بين نظامي "ويندوز" و"ماك" لتشغيل أجهزة الكمبيوتر، إذ تعتمد الأفضلية على المستخدم نفسه واحتياجاته وميزانيته.

سريتنا

التنبؤ بالثورة باكراً..

"روح القمح" .. فيلم موسيقي بلغة السريتنا

صوّر المخرج المعركة التي دارت بين الثوار وقوات الاحتلال برقصة فنية، تميل أكثر إلى لغة السينما، التي تم توظيف الموسيقى في خدمتها. الفيلم يحمل "لغة سينمائية"، لمخرج شاب، يعرف ماذا يريد، وكيف يوظف إمكانياته الفنية بطريقة جميلة.

عبر شريط خام، وليس بكاميرات الديجيتال الحديثة، وهذا يعني مزيداً من الصعوبة ومزيداً من الدقة. نجح المخرج هفال قاسو بتوليف عناصر فيلمه ليحكي القصة بطريقة صعبة، عبر سيناريو متماسك، يحمل إبداعاً مختلفاً، كما تمكن من التوليف بين المباشرة في الطرح، والرموز.

رحمن، الذي شارك في كتابة السيناريو إلى جانب المخرج هفال قاسو، أما الإضاءة والتصوير، فأشرف عليهما بيشوي روزفلت. الفيلم، وهو من إنتاج "العهد العالي للسينما-أكاديمية الفنون في القاهرة"، عام 2009، هو أول فيلم موسيقي في تاريخ المعهد الذي أنشئ عام 1960، وتم تصويره

يحكي فيلم "روح القمح" للمخرج السوري هفال قاسو، قصة ثوار يحاولون إيصال القمح لإحدى القرى المحاصرة من قبل قوات محتلة. تبدو القصة معتادة في السينما بشكل عام، إلا أن زاوية تناول والمعالجة مختلفة للغاية، خاصة أن الفيلم ينتمي للأفلام الموسيقية.

يفتح الفيلم مشاهدته بضابط عسكري ينظر إلى صور لأطفال، قبل أن يهرها بختم أحمر، كدلالة على صدور حكم الإعدام بحق هؤلاء الأطفال، في مشهد رمزي للغاية، يختتم بإلقاء صورهم في حوض للماء.

اللافت في هذا المشهد، هو استعانة المخرج بصور لأطفال ذوي ملامح مختلفة، وبهذا يفك المخرج باكراً ارتباط الفيلم بأي زمان أو مكان، ليربط فيلمه بثورة عالمية ضد أي ديكتاتور على هذه الأرض.

يدور الفيلم حول ضابط في جيش احتلال، يقرر في لحظة ما إخبار الثوار عن نية قوات الاحتلال إقامة كمين للإيقاع بهم، وينجح الضابط بالوصول للثوار عن طريق إحدى السيدات.

يتميز الفيلم بموسيقاه، كونه ينتمي إلى نوعية الأفلام الموسيقية النادر إنتاجها في الدول العربية. ألف موسيقى الفيلم إبراهيم شامل، وكتب كلمات الأغاني الشاعر ضياء



السلاح والانتخابات والرياضة في سوريا



عروة قنواتي

منذ 30 عاماً، لا تتغير مشاهد الفساد والتواطؤ والاستبداد والتعالي على القانون في الرياضة السورية، ففي عهد الجنرالات يحدث كل ما يمكن للإنسان أن يتصوره، كما يحدث ما لا يتصوره، على أنه فلكلور شعبي ويخدم الرياضة ويخدم أساسيات الرياضة.

إشهار السلاح، إطفاء الكهرباء، تزوير الانتخابات، الضغط للتلاعب بنتائج الانتخابات، التهديد، الخطف... دون أي رادع لمثل هذه التجاوزات، التي قد ترتقي إلى حد الجرائم، كل ذلك مستمر ما دام قائد الحزب والشعب قد احتل المنشآت والملاعب ووضع فيها العسكر لسنوات مع أسلحتهم الثقيلة، في حربه على "المؤامرة الكونية" كما يقولون.

إشهار السلاح مؤخراً في انتخابات نادي الوحدة في العاصمة السورية دمشق، ما هو إلا امتداد لإشهار ذات السلاح في ملاعب اللادقية، من رجال كبير محبي نادي تشرين، مع سيارات سوداء ترعب أي طاقم تحكيمي في العالم، فلماذا يخسر النادي الذي يشجعه ويموله أحد أقارب "أل الأسد"؟

كتبت صفحة نادي الوحدة الرسمية، عبر "فيس بوك"، بعد الأحداث التي رافقت الإعلان عن نتائج الانتخابات، "فرع الحزب في دمشق يؤجل البت بالنتائج النهائية لانتخابات مجلس إدارة النادي". أحداث مؤسفة هنا، ففرع الحزب (البعث) يعني السلاح، ويعني أنه الأمر النهائي في كل شيء على مستوى رياضة سوريا.

لا يهم هنا إن كان من أطلق النار محسوباً على طرف اللاعب الدولي السابق ماهر السيد (الذي ربح الانتخابات) أو من طرف السيد غياث الدباس (الذي خرج خاسراً ومتوعداً بالرفض والاعتراض). المهم أن الفلكلور ما زال بين أيدي رجال النظام وصبيته جيلاً بعد جيل.

وهو ذات السلاح الذي أطلق به رجال يتبعون للاعب نادي جبلة سابقاً أحمد شلبي، على حافلة لجماهير نادي الاتحاد في التسعينيات، وقتل إثرها مشجع، وماتت القضية.

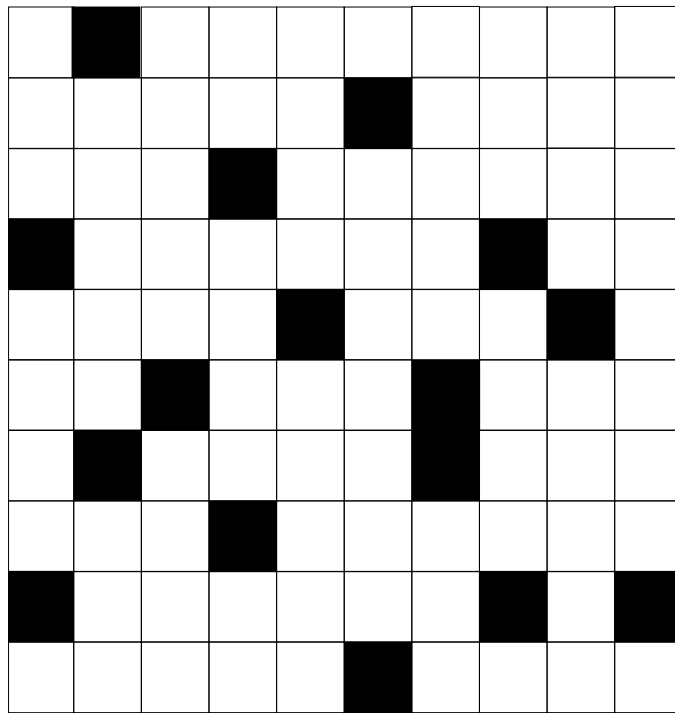
هو ذات السلاح الذي كان بحوزة مسؤولي هيئة الإعداد البدني في الجيش والقوات المسلحة، المشرفين على نادي الجيش، لجلب أي لاعب لا يريد الإكمال مع النادي بعد انتهاء خدمته الإلزامية.

هو السلاح الذي قد نسمع عن استخدامه في الأروقة السرية قبل أي انتخابات أو مؤتمر أو ملف عالق قد يفتح باب الهمز واللمز في رياضة سوريا، سابقاً وحالياً ومستقبلاً، ما دام نظام الأسد موجوداً.

إن كانت أخبار إطلاق الرصاص رفضاً لنتائج الانتخابات في نادي الوحدة صحيحة أو مبالغاً فيها، فهذا الفلكلور ليس غريباً علينا وعلى من يتابع هذه الرياضة وكرة القدم تحديداً في مناطق سيطرة النظام السوري، وخاصة في أندية مثل الوحدة والكرامة والاتحاد والفتوة، أندية كان لها ثقافتها واسمها وإنجازاتها بالرغم من كل الإشكاليات والتحزبات التي نخرت عظم الرياضة السورية منذ زمن طويل.

نادي الوحدة الدمشقي الذي جلس في رأس إدارته اليوم اللاعب الدولي السابق ماهر السيد، كانت أيدي محمد حمشو وصفوان نظام الدين وخاله حبوباتي تتشارك فيه بكل حقبة زمنية، بدءاً بالمال وانتهاء بإشهار السلاح عند الغضب، أو عند انتهاء المهمة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|--|--|---|---|---|
| | | 6 | | 5 | | | | | 2 |
| 5 | | 7 | | 4 | | | | 1 | |
| | | | | 2 | | | | 5 | 3 |
| | | | | 4 | | | | 6 | 9 |
| | | 8 | | 6 | | | 5 | | |
| 6 | 9 | | 2 | | | | | | |
| 4 | 3 | | 1 | | | | | | |
| | 6 | | | 2 | | | 3 | | 5 |
| 7 | | | 6 | | | | 2 | | |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. لاعب كرة قدم مصري
2. مدينة لبنانية - مدينة سورية
3. آلة تعمل عن طريق قوة الرياح لتوليد الطاقة
4. اسم استقهام
5. آلة موسيقية (معكوس) - أكمل الآية (إنا مرسلو الناقة فتنة لهو فارقتهم.....)
6. من أوجه القمر - أخاف أو أخشى
7. من له معرفة في آداب السلوم والمعاشره (معكوس) - غض أو لين (معكوس) - عكس حلو
8. أعطى - الشخص الذي لا يستطيع الإقلاع عن عادة أو فعل معين
9. من أسرة القوارض يطبق عليه اسم أقداد (معكوس) - مادة لزجة
10. جزيرة في البحر الأحمر تقع عند مدخل تيران

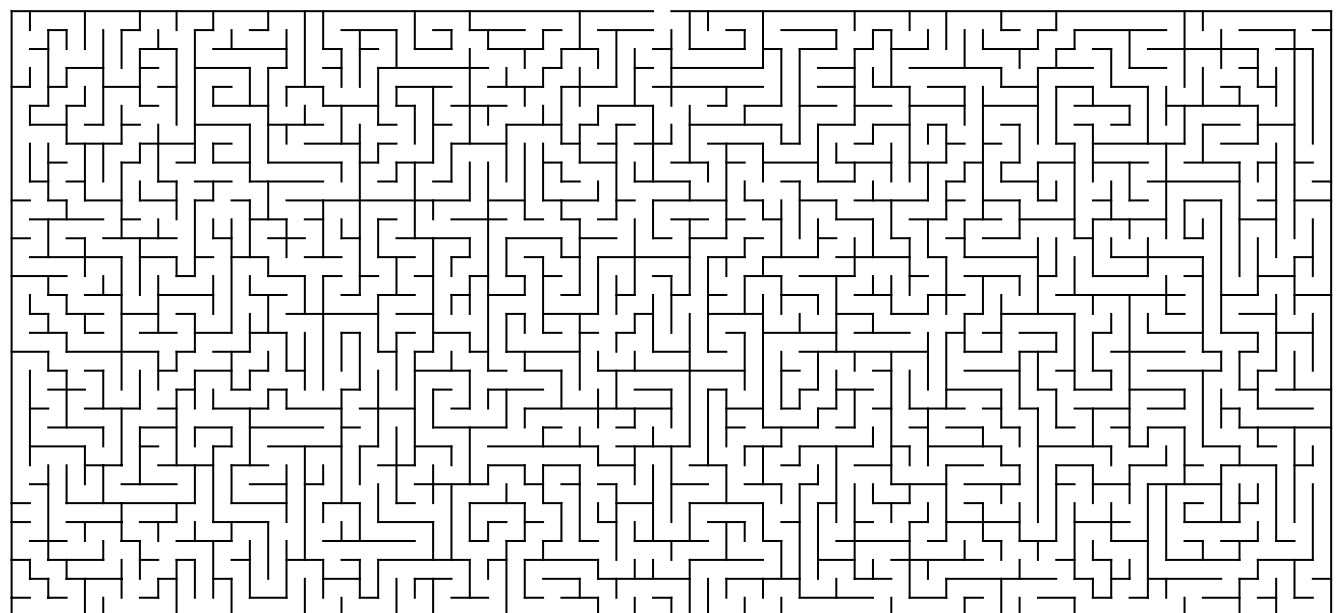
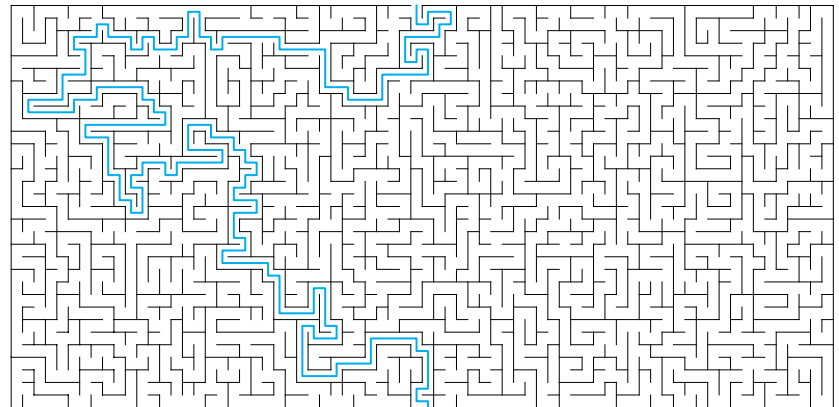
عمودي

1. مطرب مصري
2. عدم الميل إلى أي طرف من أطراف متخاصمة
3. ماركه سيارات فخمة
4. أثنى عليه بماله من صفات حسنة - شراب شعبي حلو مشهور عربياً وخاصة في بلاد الشام ومصر (معكوس)
5. من الأنبياء - ختم بطرف إصبعه (معكوس)
6. ملكة مصر القرينة، الزوجة الثانية للملك فاروق
7. صوت الفرس (معكوس) - غرفة يعبر من خلالها للدخول إلى مبنى ما (بصيغة الجمع)
8. والد - مادة تستخرج من سيقان أشجار خاصة تنمو في المناطق الحارة (معكوس)
9. من الأسماء الخمسة
10. قطع طريق المارة وسلهم بقوة السلاح - كثير التأييد والعون بدعم وقوة شخصية مشهورة في ألعاب الفيديو - (معكوس) - اسم بلدة قبيلة عاد (معكوس)
11. حسد - عاصمة أوروبية

حلول العدد السابق

| | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| ب | ل | ل | ل | د | ج | ي | و | ح | و |
| ب | ب | ب | ب | ل | ه | ل | ر | م | ا |
| ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب |
| ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب |
| ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب |
| ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب |
| ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب |
| ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب |
| ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 4 | 9 | 3 | 2 | 1 | 8 | 7 | 6 |
| 1 | 8 | 7 | 4 | 6 | 5 | 2 | 9 | 3 |
| 3 | 2 | 6 | 8 | 7 | 9 | 5 | 1 | 4 |
| 9 | 6 | 5 | 1 | 3 | 7 | 4 | 8 | 2 |
| 2 | 1 | 3 | 6 | 4 | 8 | 7 | 5 | 9 |
| 8 | 7 | 4 | 9 | 5 | 2 | 6 | 3 | 1 |
| 6 | 5 | 1 | 2 | 8 | 3 | 9 | 4 | 7 |
| 4 | 3 | 8 | 7 | 9 | 6 | 1 | 2 | 5 |
| 7 | 9 | 2 | 5 | 1 | 4 | 3 | 6 | 8 |



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أسو فاتي لاعب نادي برشلونة الإسباني (موقع برشلونة)



أسو فاتي.. فتى برشلونة الذهبي

منذ عام 2005 لم تحتف الصحافة الكاتالونية بموهبة شابة كما تحتفي اليوم بالفتى الذهبي أسو فاتي، الذي ظهرت لمسته مبكراً مع "البلاوغرانا" وأبدى رغبته في إثبات ذاته مع الفريق الأول، وهو ما يساعده عليه حصوله على الجنسية الإسبانية ودخوله في الفئات العمرية للمنتخب الإسباني. وشبهت الصحافة الكاتالونية انطلاقته بانطلاقة ليونيل ميسي عام 2005، حينما حصل على جائزة "الفتى الذهبي" التي تمنح لأفضل لاعب شاب في العالم، في سن العشرين وأقل.

البدایات

الخامس 31 من تشرين الأول الماضي، احتفل نادي برشلونة بالعيد السابع عشر ليلاد فاتي، الذي ولد عام 2002 في دولة غينيا بيساو، وأصبح اليوم جزءاً من الفريق الأول قادراً على المشاركة بشكل كامل بالدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا. انضمت الموهبة الشابة إلى برشلونة في سن العاشرة، وظهر اللاعب مع

الفريق الأول في 25 من آب الماضي، وحقق عدداً من الأرقام القياسية في الأسابيع الثمانية الأولى له مع الفريق الأول.

أرقام قياسية

في 25 من آب الماضي، أصبح أسو فاتي ثاني أصغر لاعب يلعب في الفريق الأول لبرشلونة، بعمر 16 عاماً و298 يوماً، بعد فيسنتي مارتينيز الذي شارك مع برشلونة بعمر 16 سنة وتسعة أشهر وسبعة أيام. مشاركة اللاعب الأولى مع برشلونة كانت في مواجهة فريق ريال فيتيس في الدوري الإسباني، التي انتهت بخماسية مقابل هدفين، وظهر حين استبدله المدرب إرنستو فالغيريدي في الدقيقة 78 ليحل محل كارليس بيريز.

بعد ستة أيام دخل فاتي برقم جديد مع برشلونة، خلال لقاء أوساسونا الذي انتهى بهدفين لثلهما، وعرف طريق الشباك رسمياً لأول مرة، وبلغ من العمر حينها 16 عاماً و304

أيام، وجاء هدفه الأول، الذي جعله أصغر لاعب تسجيلاً في برشلونة، من عرضية بيريز التي سكنت الشباك وأقذت الفريق من الخسارة. وفي مشاركته ضد فالنسيا في الدوري الإسباني، في 14 من أيلول الماضي، سجل فاتي ثلاثة أرقام قياسية مع برشلونة، إذ أصبح أصغر لاعب كرة قدم، مع برشلونة، تطأ قدمه معقل النادي (كامب نو)، في اللقاء الذي انتهى بخماسية مقابل هدفين.

وسجل فاتي في المواجهة هدفاً مبكراً، في الدقيقة الثانية من عمر اللقاء، ليصبح أصغر لاعب يسجل في "كامب نو" (16 عاماً و318 يوماً)، كما سجل رقماً قياسياً بكونه أصغر لاعب يمرر تمريرة حاسمة مع برشلونة حينما مرر لفرانكي دي يونج كرة سجل منها هدفاً في الدقيقة السابعة.

وسجل فاتي ظهوره الأول في دوري أبطال أوروبا، وهو بعمر 16 عاماً و321 يوماً، حينما التقى برشلونة

بنادي بروسيا دورتموند في دوري مجموعات أبطال أوروبا، على ملعب "سيجنال إيدونا بارك"، معقل النادي الألماني.

فتى برشلونة مرشح لجائزة "الفتى الذهبي"

في 15 من تشرين الأول الماضي، أعلنت صحيفة "Tuttosport" الرياضية الإيطالية قائمة المرشحين الـ 20 لجائزة "الفتى الذهبي" للاعبين المولودين في عام 1999 أو بعد (أعمارهم 20 عاماً أو أقل)، وكان فاتي الممثل الوحيد لنادي برشلونة الإسباني.

لم يتجاوز اللاعب عمر الـ 17 عاماً، في ترشيحه، وهو أصغر بثلاث سنوات من عدد من المرشحين، بالإضافة إلى جائزته الثانية التي تمثلت بتمثيل المنتخب الإسباني لمن هم تحت الـ 21 عاماً.

وشملت القائمة كلاً من ألفونسو ديفيز لاعب بايرن ميونخ، وجيانلويجي دوناروما حارس نادي ميلان، وماتيس دي ليخت لاعب نادي يوفنتوس، وفيل

فودون لاعب مانشستر سيتي، وماتيو غيندوزي لاعب أرسنال، وإرلينغ هالاند لاعب سالزبورغ النمساوي، وكاي هافرتس لاعب بايرن ليفركوزن، وجواو فيلكس لاعب أتلتيكو مدريد، وديان يوفيليتش لاعب أينتراخت فرانكفورت، ومويس كين لاعب إيفرتون، وكانغ-إن لي لاعب فالنسيا، وأندريه أوليكسيجوفيتش لاعب بلد الوليد، ودانييل مالين لاعب آيندهوفين، وميسون ماونت لاعب تشيلسي، ورودريغو لاعب ريال مدريد، وجادون سانشو لاعب بروسيا دورتموند، وفيران توريس لاعب فالنسيا، وفينيسوس جونيور لاعب نادي ريال مدريد، ونيكولو زانيلو لاعب نادي روما. وسيكون فاتي في حال حصل على الجائزة ثالث لاعب لبرشلونة يحصل عليها، بعد ليونيل ميسي في عام 2005 وسيسيك فالبريغاس عام 2006، وسيكون واحداً من ضمن نجوم اللعبة الحاليين الذين حصلوا على الجائزة، ومن بينهم سيرجيو أغويرو وبول بوجبا ورحيم استرلينغ وكيليان مبابي.

يان أوبلاك.. عقد حماية مشترك مع أتلتيكو مدريد

في خضم المقارنات المستمرة بين الأفضل والمميز وصاحب الأرقام القياسية والموهوب، يدخل حارس أتلتيكو مدريد سلسلة هذه المقارنات، فتارة توضع صورته إلى جانب حارس برشلونة، الألماني مارك أندريه تيرشتيغن، وتارة أخرى تجاوز صورته عملاق ليفربول، البرازيلي أليسون بيكر.

وإن غابت المقارنات بين الحراس، لا يغيب بالتأكيد الحديث عن قوة دفاع أتلتيكو مدريد، التي كانت، إلى حد ما، سبباً في سلسلة أرقام السلوفيني أوبلاك، والتي تميزه عن غيره من حراس الرمي.

ولكن لقطات في الدوري الإسباني بالموسم الحالي أظهرت ميزات عديدة يتمتع بها الحارس مع فريقه، لا سيما في ضوء النتائج غير المرضية للجماهير بالدوري الإسباني.

رقم قياسي

وصل حارس أتلتيكو مدريد، وهو بعمر 26 عاماً، إلى الرقم القياسي الذي سجله سلفه حارس "لاروخيلانكوس"، أبيل رسيو، كأطول مدة للمحافظة على الشباك نظيفة.

رسيو الذي عرف باسم "صاحب الشباك العذراء"، حافظ على شبكاه لمدة 1275 دقيقة خلال موسم 1990-1991.

ووصل أوبلاك إلى رقم أسطورة حراسة أتلتيكو، عندما فاز أتلتيكو على نظيره بلباو في مواجهة الدوري الإسباني التي انتهت بهدفين دون رد، وصل فيها إلى المباراة رقم 95 دون أن يتلقى أي هدف.

ولكن الحارس السلوفيني خسر فرصة سانحة للتفوق على رقم سلفه، حينما واجه ديپورتيفو ألافيس، وحرمه لوكاس بيريز هذه الفرصة عندما كانت المباراة تُلغظ أنفاسها الأخيرة. أثبت أوبلاك، في وقت لا يمر فيه أتلتيكو مدريد بظروف جيدة، بأنه واحد من أفضل حراس الرمي في الوقت الحالي، إذا لم يكن أفضلهم، وحافظ في الموسم الحالي على نظافة شبكاه سبع مرات من عشر مباريات لعبها في الدوري الإسباني، ومرتين في دوري الأبطال من أصل ثلاثة لقاءات لعبها.

أتلتيكو يحمي حارسه

في نيسان من العام الحالي، جدد السلوفيني أوبلاك عقده مع نادي

أتلتيكو مدريد حتى عام 2023، وحاول النادي بذلك حماية حارسه الذي خرج بشباك نظيفة في أكثر من نصف المباريات التي لعبها مع النادي في جميع المسابقات، منذ انضمامه في 2014. وحقق الحارس السلوفيني مع أتلتيكو مدريد جائزة "زامورا"، التي تمنح لأفضل حارس بالدوري الإسباني، أربع مرات متتالية في المواسم الأخيرة، ويتفوق حالياً على أقرب منافسيه، تيرشتيغن بنسبة التصديقات، إذ حقق أوبلاك نسبة تصديقات 79.3% بنظافة شبكاه سبع مرات، بينما بلغت نسبة تصديقات حارس برشلونة 62.1% بنظافة شبكاه في ثلاث مناسبات. وبحسب موقع "90 دقيقة"، المختص بأخبار كرة القدم، فإن أتلتيكو مدريد رفع قيمة كسر عقد أوبلاك إلى 250 مليون يورو مع زيادة أجوره.

ووفق الموقع، فإن نية النادي تجديد العقد جاءت بعد صفقات انتقال أليسون بيكر من روما إلى ليفربول وكيبا أريزابالاجا من أتلتيك بلباو إلى تشيلسي بمبالغ وصلت إلى 80 مليون يورو، وتلك أرقام قياسية على صعيد صفقات انتقال الحراس.

رصيد من ذهب

شارك أوبلاك أساسياً بعد خروج حارس أتلتيكو السابق وحارس ريال مدريد الحالي، البلجيكي تيبو كورتوا، وأخذ مكانه بعد الأداء القوي في مرحلة خروج المغلوب (الدور 16) موسم 2015 أمام بايرن ليفركوزن، حين نجح بالتصدي لركلة جزاء أهدت النادي إلى دور ربع نهائي أبطال أوروبا.

حمل أوبلاك مع "لاروخيلانكوس" كأس السوبر الإسباني موسم 2014، والدوري الأوروبي (2017-2018) وكأس السوبر الأوروبي في الموسم الماضي، وكان ضمن التشكيلة الأفضل في دوري أبطال أوروبا موسم 2016 و2017، وتشكيلة الدوري الأوروبي 2018، وحصل على لقب أفضل لاعب سلوفيني لأربعة مواسم متتالية، هي 2015-2016-2017-2018.

ورغم السجل





05-03
2015

نبيل الشرجي



09-12
2013

أحمد شكادة



01-16
2013

محمد شكادة



11-28
2012

محمد فرطوم

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا



تعا تفرج
خطيب بدلة

خلافاً حادة حول مقتل البغدادي

علا الصياح من "المقطع الشرقي" الذي يأتي إليه الإخوة "الحشاشون المتقاعدون" على وقع الخلافاً الحادة التي نشبت بينهم إثر تلقيهم خبر مقتل أمير الدولة الإسلامية في العراق والشام الشيخ أبي بكر البغدادي، كرع "أبو عاجوقة" ما تبقى في قرح العيران الذي أمامه دفعة واحدة بعدما كان يمزج فيه مزمة، وضرب كعب القدر بالأرض وقال محتداً: لا تقولوا مقتل البغدادي، قولوا استشهاد، الرجل استشهد في سبيل الله، وصعدت روحه الطاهرة إلى بارئها. سحب أبو أيوب سحبة طويلة من سيجارة الحمراء الطويلة، وحبس أنفاسه ليُقي الدخان أطول فترة ممكنة محتبساً في رثيته، وقال: حظ بالخرج عمي. صار عندنا خلال الثمن سنوات الماضية أكثر من مليون قتيل، من الثوار والمجاهدين وجماعة النظام وحزب الله والحشد الشعبي وتنظيم داعش والنصرة والأحرار والجنود.. وكل واحد من القتلى جماعته بيسموه شهيد، والناس التانيين بيعتبروه من الـ "فطاييس".

صرخ أبو عاجوقة والزبد يتطاير من فمه: عليّ الطلاق من مرثي "أم عاجوقة" الشيخ أبو بكر البغدادي مو فطاييس، بشبابي ويعرض أختي مو فطاييس.. الزلمة كان بده يعمل للإسلام دولة ويرفع الرايات السودا عالية خفاقة في كل أنحاء الأرض، وأجوا الأوباش الأميركان وقتلوه. صح ولا مو صح؟ بدا "أبو عثمان البقبوق" أنه لا يزال محتفظاً برياسة جأشه وهدوء أعصابه، لا سيما أنه استطاع الحصول على سيجارة حشيش نصرافية (أي مما يتاجر به حسن نصر الله) وشرع يدخنها ويعبئ رأسه بها زاعماً أمام رفاقه أنها سيجارة "مارلبورو لايت". وقال: - أرجوكم يا شباب روقوا. ويا ريت أخونا أبو عاجوقة يطلع برّة المقطع ويتخلص من البول الموجود في مثانته، لأنه من الحكم القيمة اللي ورتناها عن آبائنا أن الزلمة لما يشخ يرتاح، ولما الزلمة يرتاح يصير تفكيره هادئ ومتوازن، ونحن اللي معروفين في البلد باسم "شلة الحشاشة" ما هي حلوة بحقنا إنه الناس يقولوا عنا مختلفين وأصواتنا طالعة برّة المقطع، وعلى شي فاضي. وبالنسبة للرفيق، عفواً قصدي الشيخ البغدادي، صحيح أنه كان مفكر يرفع راية الإسلام، ولكن أي إسلام؟ قال أبو أيوب: نعم. أنا من رأي أخونا البقبوق. يا عمي أنا ببصم لك بالعشرة إنه الإسلام دين محبة وسلام، ولكننا تعلمنا من تجربة السنوات الماضية أن معظم الشباب المسلمين لما ببشيلوا سلاح ما عاد يعجبهم "إسلام المحبة والسلام"، وكل واحد ما بيقبل بإسلام غيره. إذا بتقعد مع المسلم المسلح عشر دقائق بتكره حياتك، لأنه بيقول عن واحد من المسلمين الآخرين خوارج، والثاني مرتد، والثالث كافر، والرابع روبيضة، والخامس زنديق، والسادس خنزير، وهاد الحكى مو مجرد علاك فاضي مثل اللي منحكبه نحنا الحشاشين التابيين، إنه حكى عم يندفع تمته من دم ولادنا.. ويكون بعلمكم أن الضحايا اللي انقلتوا ضمن صراع المسلمين بين بعضهم كبير كثير.. وهادا الرفيق، قصدي الشيخ البغدادي، أكثر ضحايا اللي قتلهم خلال هالست سنين من المسلمين اللي إسلامهم أحسن من إسلامه وأرقى. (ملاحظة: هذه القصة متخيّلة).

جرد حساب للانجوم في شوارع لبنان

هذا الحد من المبالغة في التعبير والتصريح. لعل نقيسة ما كان سيشرح بها بعضهم في موقف الشارع اللبناني، إن لم يُشتم هؤلاء النجوم في الشوارع اللبنانية، إلى جانب نجوم لبنانيين كراغب علامة الذي تغنى بالسياسي قبل أيام دون أي مناسبة. لكن الشارع لم يترك شيئاً عليه إلا وأداه، ولم يركب ديوناً أخلاقية على أكتافه، فهو اليوم في موقع يفى به كل ديونه تجاه الجميع، بجملة الشعبية، وأغنية المتكررة، ولوحاته وجدارياته.. تلك الجداريات التي قُمعت في مصر وأحرقت في سوريا، والتي لم يكن الشارع اللبناني إلا امتداداً لها إنما بهويته الخاصة، في محاولة جديدة للتغيير دون خوف. ويقول قائل أبالشئمة يذافع شعب عن حقه، وبالكلام الخارج عن الآداب العامة يتحرك شعب في الشارع، وهل تؤتي الشتائم سوى مثيلاًتها؟ ولعل لسان حال الشارع يرد.. نعم بالشئمة، وهل من سواها ذو وقع ممتع ومؤثر وسلمي، حين لا يملك أعداؤك ضدك إلا الرصاص إذا قُمت لهم الأبواب للرد.. لذا ف هياهليا هياهليا هو ...

في ذهنية المشاهد العربي بوجوه السلطة في سوريا، واعتبروا لشدة ما أظهروا من تأييد جزءاً من المنظومة السياسية، وأبواقاً لا تهدأ في تبرير الجريمة. هؤلاء كان لهم موقف مخالف فيما يخص لبنان، معجبين بحراكه، متمنين للشعب اللبناني التغيير الذي يطمح إليه. يصل اللامنطق ببعضهم أن يكتب "إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر"، هذا البيت الشعري استخدمته الفنانة سوزان نجم الدين تعبيراً عن موقفها من الشارع اللبناني دون أن يرف لها جفن. بعد أيام قليلة من تعبير عنصري وجهته لمواطنيها السوريين اللاجئين في لبنان، حين وصفتهم بالدونية والجهل، واعتبرتهم أكبر مشكلات لبنان. لبنان الذي ترى في حراك شعبه انتفاضة محقة لم ترها أبداً في السوريين ذاتهم الذين ما أوجدتهم كلاجئين في لبنان إنما هو رد الفعل الحربية للنظام السوري، الذي طالما دبكت نجم الدين على وقع جنازير دبابته، بطريقة أثارت خجل بعض أقرانها الذين يحملون مواقف مشابهة لمواقفها، لكن ليس إلى

لسان الشارع، ونموذج السورية فايا يونان، بات نموذجاً عاماً سيحسب الفنان جراه ألف حساب قبل التغني بالشارع اللبناني، الذي لم يكن بانتظار أحد من أولئك النجوم للتغني به.. تغنيه بنفسه يكفي بقدرته السريعة على أن يكون نجماً على مختلف الشاشات. انعدام المعيار المنطقي، توضح جلياً فيما برز من تصريحات فنانيين سوريين ولبنانيين، وهو معيار غُيب لدى كثيرين منهم في قضايا أخرى سابقة، أو في تحليلات سياسية جاد بها من جاد على الفضائيات، كان بعضها من التناقض بل والكوميديا بمكان، لا يمكن أصلاً بعده تفهم أي تحليل من باب المنطق أو حتى الأخلاق، ولعل تعويل أغليبتهم على نسيان الشعوب لما قالوه، هو ما دفعهم للظهور مرة أخرى، والتغني بشارع، طالما كانوا أعداءه، أو حلفاء أعدائه على الأقل. فايا يونان وعارف الطويل وعابد فهد وسلاف فواخرجي وغيرهم من فنانيين كان لهم مواقفهم المضادة للحراك الشعبي في سوريا، في سلميته قبل تسليحه، ولعل وجوه بعضهم ارتبطت



نبيل محمد

من الجيد أن الشتائم، وهي جزء من أدبيات الشوارع اللبنانية اليوم في التعاطي مع الشخصية الرسمية ومع النجوم، لا توقر أحداً ممن يحق عليه الشارع، سواء ذاك الحنق التراكمي القديم كما يبدو ضد رئيس الجمهورية وصهره وزير الخارجية، أو ذلك الحنق الذي يأتي كرد فعل على تصريح أحد ما، وخاصة من الفنانين، الذين يتم استبدال اسم جبران باسيل بأسمائهم بشكل سريع، ليلقوا تلك الشتائم على لسان العشرات، وأحياناً المئات والآلاف. لذا فما كان سهلاً من قبل فنان أحب التغني بالحراك اللبناني، بل وجهد لركوبه وكأنه جزء منه، لم يعد سهلاً اليوم، فالحساب سريع على



مظاهرات لبنان - 25 تشرين الأول 2019 (عناب بلدي)